

منشئ المجلة

إيطون الجليل

الزهري

المدير المسؤول

امين تقى الدين

الجزء التاسع

يناير (٢) ١٩١٣

السنة الثالثة

## سبحان العام الجديد

كل شيء له سبب	صدّ عني ولا عجب
وأنت ساعة الغضب	ذهبت ساعة الرضى
فأنا مثل ما أحب	مستبدّ بحكمه
تارة صاحب الكرب	تارة صاحب المنى
وفراق به التعب	فلقاء به الهنا
فيه صدرًا قد التهب	كل ذنب لأن لي
بارد القلب والشنّب	ولأنني عشقته

\* \*

أيتها العام مرجباً	بالمنى فيك والأرب
قل فما أنت حامل	بين برديك من عجب
راية السلم أم ترى	راية الحرب والحرب
فائتلافاً به المنى	أم خلافاً به العطب

أترى الترك أم عدا      تهمُ تكسبُ الغلبُ  
 وهل الشرقُ بعد ذا      لك بأمنٍ من النوبِ  
 أم هي النار في زبى الـ      غرب يعلو لها لهبُ  
 وقوى العالمين في      معرك الخلف والصخبِ  
 فالما مكفرةً      والفضا اهتز واضطربُ  
 كلُّ هذا لأجل شبـ      رٍ من الأرض يكتسبُ  
 يا عقول الآنام ما      زلت في أوضع الرتبِ  
 ايه سوق الوغى لقد      هزني نحوك الطربُ  
 لا فما حدث الروا      ةُ ولا كاتبُ كتبِ  
 مثما عنك قد روي      فهو أعجوبة العجبِ  
 رحمَ الله أنفساً      غالها عندك العطبِ  
 وجيوشاً تدافعت      صعداً فيك أو صببِ  
 بل اسوداً تقحمت      غمرة الموت لم تهبِ  
 ساقها الحكم للهلا      لك فمات كما وجبِ  
 يا رفات الأسود فآ      تنثني عندك الركبِ

\* \*

أيها العام هل أرى      راحةً فيك أم نصبِ  
 أصدقاً فترتجى      أم عدواً فتجنبِ  
 كن كما تشتهي فلا      رغبةً فيك أم رهبِ

الباس فباض



## سبحان المرأة المترجلة

الرجل المتأنت كالمرأة المترجلة : كلاهما متصنع لا يطاق !  
وددت احتقار زيد فقلت زيد امرأة ، وشئت تكريم هند فقلت  
هند رجل . أنا أحتقر الرجل اذا تأنت واكرهه جهدي ، وأعتبر قليلا  
المرأة اذا ترجلت ولكنني اكرهها كثيرا  
للرجولية أخلاق ، وللانوثة أخلاق وكل خلق حسن في صاحبه .  
القوة تستحب في الرجل ، والضعف يستملح في المرأة . فان تعدت القوة  
الى النساء فسدت ، وان تخطى الضعف الى الرجال كان ذللاً !  
المرأة اذا ترجلت خير من الرجل اذا تأنت . هي تطمع بأن يكون  
لها شرف الرجولية . وأما هو فليكون له ماذا ؟  
ولكنه لا يسر في نظري أن يتأنت الرجل من أن تترجل المرأة .  
الويل كل الويل من الضعيف اذا قدر ، والمظلوم اذا احتكم  
ليس الشر في ان يتحوّل الذئب الى حمل ، ولكن الشر كل الشر  
في أن تصير النعجة ذئباً  
وليس الرجل ذئباً من طبعه ولكن المرأة اذا ترجلت تحوّل ضعفها  
الى شراسة فكانت شرّ الذئاب !  
هي مخلوقة ضعيفة لا تفهم معنى القوة فاذا وجدت القوة اتخذتها  
سلاحاً ذا حدّين !  
قبيح في الرجل الضعف ، وأقبح منه القوة في المرأة . التصنع في

الأخلاق كالترقيع في الأثواب . تالله ان التصنع والتكلف لا يحتملان ولو  
كانا من المشخصين أنفسهم وهم على المسرح !

\* \* \*

كرهتُ الرجل يدّعي لنفسه ما لغيره لأنني لا أحب الرياء .  
ولكنني اذا ادهشني الرياء في الرجل لأنه حادث فيه ، فليس يدهشني  
الرياء في المرأة لأنه خلق فيها . ذلك ان الصدق من طبائع القوة ،  
والكذب من مستلزمات الضعف . ولقد تنعكس القاعدة أحياناً فيجئ  
الكذب مع القوة ، ويجئ الصدق مع الضعف فيكون مجال للدهشة  
حينئذٍ

وان شرّ ما ولّده الضعف الفطري في المرأة الكبرياء والدعوى ؛  
ألا ترى ان الضعيف تستهويه القوة فيريدها لنفسه فلا يستطيعها ،  
فيتطلبها بالوهم الباطل ؛ أَوَليست الكبرياء والدعوى مجرد توهم في الانسان  
للقوة والفضل ؟

الكبرياء في المرأة شرّ الرذائل فيها ، والادعاء أقبح خلاها .  
والكبرياء في الرجل رذيلة ولكنه ليس شرّ الرذائل فيه ، والادعاء ضعف  
وخلل فيه ولكنه ليس بالضعف والخلل الأعظمين

قد يتكبر الرجل ويكثر من الادعاء ولكن قوته تجيز له هاتين  
الخطتين وتستريح عليهما بعض السّتر . أما المرأة فلست أرى فيها ما  
يجيز لها الكبرياء ويسامحها على الدعوى إلا اذا استجزنا ضعفها واستسمحنا  
وحينئذٍ تظهر فيها بشاعة هاتين الرذيلتين بكل مظاهرها المستقبحة !



خيرُ لك ان تعادي امرأة تحب منك التملق وتتطلبه لنفسها من ان تملقها. شرّ خطأ يرتكبه الانسان أن يملق المرأة؛ لأن المرأة على ضعفها ورغبتها في القوة تتناسى التملق وتحسبه حقيقةً واقعيةً وثناءً صحيحاً فتكون حينئذٍ كالمهرة الجموح لا تردّها شكيمة، ولا يمسك بها رسن !  
قد تأتي المرأة عملاً من أعمال الرجال فتستحسنه منها فتقول لها: أحسنت يا سيدتي ! ولكنه لأهون عليك لو قطعت لسانك وكسرت فمك فلم تقل لها هاتين الكلمتين . ان البرهان في التجربة لو شئت !  
هذب المرأة على معرفة نفسها فذلك خير مؤدب لها ، أو لا فكن أصمّ فلا تسمع ، وأحمق فلا تفهم

\*  
\* \*

المرأة كالقلعة أعدى أعدائها في داخلها . اذا هي قويت على المؤثرات الخارجية فلن تقوى على عواطفها الداخلية . وانه لأيسر على قلعة يحاصرها العدو أن تبيش عليها الجيوش حوالها ، من ان يخونها جندي واحد في داخلها

المرأة لا تستطيع أن تكون قاضياً لأن عواطفها تغلب دائماً على عقلها

لا تسألها العدل فانها لا تستطيعه . قلبها الذي يحكم ، وعقلها الذي يطع ! عبثاً تحاول منها ان تكون غير ذلك !



## تاريخ الجندية العثمانية

كانت نظارة المعارف العمومية في الاستانة قد أدخلت في برنامج المدرسة الملكية العليا -- قبل تسعة عشر عاماً -- درس ( قانون التجنيد ) واختارت لتفسيره وتعليمه المرحوم رفيق بك مانياشي زاده الذي صار في زمن الدستور وزيراً للعدلية والمذاهب ثم توفاه الله إليه. وهذا الفصل مقدمة لتلك الدروس وهو يتناول تاريخ الجندية العثمانية نقله الى العربية صديقنا الكاتب الفاضل محب الدين افندي الخطيب :

لم تكن أمور الجندية في أوائل سلطنة آل عثمان مؤسسة على أساس متين ، وإنما كان أفراد الامة القادرون على معاناة الحرب والنضال يتقلدون أسلحتهم يوم الزحف ويتقدمون للدفاع عن الدين والوطن . وكانت الجنود في عهد السلطان عثمان مؤسس السلطنة وفي عهد أرطغرل والده تسمى « فرساناً » لأنهم كانوا يؤدون وظيفة الجندية يومئذٍ ركباناً . وكان السلطان عثمان ينشر المناادين في المدن والقرى عندما تصحّ عزيمته على الحرب ، فينادي هؤلاء بالناس الى دار الإمارة . ومع ذلك فقد كان ثمة - غير هؤلاء المتطوعين - عساكر خاصة وأتباع وروضاء يوجدون دائماً حيث يوجد مركز الحكومة

وبعد سنة من استيلاء مجاهدي الاسلام على مدينة ( بروسه ) أصبحت هذه المدينة عاصمةً ، وصار للحكومة العثمانية مكانة خاصة بين ملوك الطوائف . وهذا ما حمل العثمانيين على العناية بوضع نظام للإدارة وسنّ القوانين التي لا بد منها للسير في مضمار الحضارة والارتقاء . وكان في جملة ذلك أن نالت الجندية ونظاماتها حظاً من هذه العناية ، فتولى الوزير المدبر علاء الدين باشا أخو السلطان أورخان اختيار الاقوياء من أبناء الترك وخصهم بمقدار كاف من « العلف » وعهد الى « قره خليل الشندرلي » وهو قاضي ( بلاجك ) ان يزيد في عدد الجند وتنظيمه

أما مولانا القاضي خليل فقد بذل همه فائقة في هذا السبيل ، حتى كثر عدد هؤلاء الابطال ، فرتب لكل واحد منهم مرتباً يومياً بقيمة أقيجة ( ربع درهم شرعي ) تعطى لهم إبان الحرب حتى اذا انقضت قطع العلف اليومي عنهم واذن لهم



بالعودة الى أشغالهم الخاصة . ومن هذا يستدل على ان الجنود كانوا مكافئين بوظيفة الجندي لمدة غير محددة

أخذ يزداد عدد هؤلاء الجنود وهم فريق المشاة ثم كثرت وظائفهم فدفعهم الطمع المركوز في فطرة البشر الى ما أفسد نظامهم ، فخطر للسلطان حينئذ ان يؤسس جنده على طراز آخر ، لا سيما وقد تبين أن خروج هؤلاء الجنود المشاة عن طاعة السلطان نتيجة طبيعية لنظام القاضي بأن لا يكونوا جنوداً موظفين تماماً ، بل هم نوع من الجنود المأجور للخدمة في زمن الحرب ليس الآ

ولما تداول رجال الدولة في هذا الأمر وضع قره خليل الشندرلي لائحة قال فيها ان استقلال العثمانيين يظل مهدداً بالخطر ما دام الجيش موثقاً من التركن الروماليين ومن هؤلاء المشاة . وهو يرى ان خير دواء لهذا الداء أن يؤخذ من القيان المسيحيين الذين دخلوا في الرعاية العثمانية مقدار ألف شاب في بضع سنوات وتصرف لهم علف وتعيينات كافية باسم « وظائف الحضر والسفر » . فوقع اقتراح قره خليل من رجال الدولة أحسن وقع . وعلى هذا سنوا نظام (دويشرمه) للوصول الى هذه الغاية

قضى نظام الدويشرمه بأن تأخذ الدولة في كل سنة ما استطاعت من الاطفال المسيحيين وأن تعني بتربيتهم وتهذيبهم الى ان يبلغوا سن التجنيد ، وعندئذ يرسلون الى الثكنة العسكرية في العاصمة ، ويصرف لكل واحد منهم في كل يوم أفيجة واحدة (ربع درهم شرعي) . وقد اقترح « الحاج بكناش ولي » أجد رجال الصوفية على السلطان أورخان ان يطلق على هؤلاء اسم « بني شري » بمعنى الجندي الجديد فأجاب السلطان مقترحه

ذلك هو اصل الجنود الانكشارية وهذا سبب تسميتهم بهذا الاسم . ولم تكن أوروبا يومئذ قد ابتدأت بتأسيس الجندي النظامية ، اذ ان فرنسا نظمت جيش المشاة في زمن شارل السابع سنة ١٤٤٧ م وأطلقت عليهم اسم « فرنك أرتير » في حين ان العثمانيين نظموا جيش الانكشارية سنة ١٣٢٦ م . وعلى هذا



فالعثمانيون سبقوا أوروبا الى تأسيس الجيش النظامي بأكثر من مائة سنة . ونحن نرى مؤرخي أوروبا يعزون شرف تأسيس الجنود النظامية الدائمة الى شارل السابع مع ان العثمانيين أجدر بأن يعزى اليهم هذا الشرف ، ولا ندري كيف نوفق بين ذلك وبين انصاف هؤلاء المؤلفين

كان عدد الجنود الجديدة قليلاً فاضطرّ رجال الدولة الى تجنيد الأسراء . ومع ذلك فقد ظلّ الجيش ناقصاً فأكمل عدده بالنبعة المسلمين . اما الأسراء والاطفال المسيحيون فكانوا يسمون « الغلمان الجيلة » . وقد اعترض هذا المشروع في بدايته بعض عوارض وذلك ان القسس جعلوا ييثون في النفوس ما احدث الضغينة بين المسيحيين المتجندين ولكن هذا لم يلبث ان زال أثره بارتقائهم في درجات الوظائف العالية وبالنصاف الذي كانوا يعاملون به حتى دعى ذلك الى اقبال الجميع على التجند وأصبحت الحكومة في غنى عن متابعة سيرها في مشروع ( الدويشمره ) وأحدثت في جنديتها صفّاً جديداً سمته « صف المتطوعين »



سار الانكشاريون بنظام من مبتدأ أمرهم الى يوم جلوس السلطان محمد الفاتح المرة الاولى . ولما عاد السلطان من وقعة ( وارنه الكبرى ) وارتقى عرش السلطنة المرة الثانية أخذ الرعب من خليل باشا مأخذه لأنه كان سبب استقالة السلطان من الملك . فأخذ خليل باشا يدسّ الدسائس في صفوف الانكشاريين ، ويحثهم على التمرد والعصيان ، فكان ذلك مدعاة لشروع ومفاسد كثيرة . وأول شيء توسلوا به للمجاهرة بالتمرد والعصيان مطالبتهم السلطان محمد الفاتح بالاحسان ( بقشيش ) على أثر وفاة السلطان مراد الثاني وجلوس السلطان الفاتح وذلك بعد حرب القرمات حاول السلطان الفاتح والسلطان سليم والسلطان سليمان وغيرهم من المصالحين الذين قلما تظفر الامم في كل زمان بأمثالهم ان يعيدوا روح النظام الى هذا الجيش الذي ما حارب الا ظفر ، ولكن ذهبت عبثاً كل مساعدتهم وظلّ الشر والفساد مزوجاً بتلك الشجاعة والهمم . وكذا ظلّ الانكشاريون يجنون ثمار النصر في



الحروب فيزيدون في شرف دولتهم ومجدها . ويحدثون القلائل والفتن الداخلية في زمن السلم فيضعضون بنيان البلاد . ولما كان عهد السلطان محمود الثاني بلغت الروح التراق وجاوز الحزام الطيبين فأدرك السلطان ان لم يبقَ لوجود هذا الجيش فائدة تذكر وكان قد أحس منذ كان وليّ العهد بمسئولية الحاجة الى جيش معلّم فشرع سنة ١٢٤١ بتأليف جيش دعاه ( اشكنجي ) وأبلى في هذا السبيل بلاءً حسناً ثم نجح في محو اسم الانكشارية من الوجود

أولئك هم الانكشاريون الذين رفعوا مجد الدولة الى هام العلى وأسمى الذرى ثم دخل بينهم خليط من السفلة والادنياء فأفسدوا تربيتهم وبدلوهم من النظام اضطراباً ومن الطاعة والامثال تمرداً وعصياناً فتجاوزوا حدودهم وطوحوا بالبلاد الى مهاوي الهلكة ومدارج الانحلال حتى أدركهم السلطان محمود الثاني فدمرهم وأتخذ البلاد من شرورهم . وسنّ قانوناً جديداً كان من مقتضاه ان جمعت جنود جديدة باسم ( العساكر المحمدية المنصورة ) وكان السلطان جديراً ان يدعى باسم ( مجدد القوانين العثمانية )



ولما جلس السلطان عبد المجيد على سرير الملك أيد مشروع أبيه بنصّ الخط السلطاني الذي قريء في الكليخانة وكان فيما جاء عن الجندية في الخط السلطاني « ان طريقة الجندية حتى الآن لم يكن يلاحظ فيها عدد نفوس كل بلدة بل يطلب للجندية من بعض البلاد ما يزيد عن درجة احتماله ومن البعض الآخر أقلّ مما يجب ، وهذا أمر ينافي العدل من جهة ويضرّ في شؤون الزراعة والتجارة من جهة ثانية ، وفوق ذلك فان استخدام فريق من الناس في الجندية طول العمر يبعث في نفوسهم الملل واليأس وينتج قلة النسل — من أجل ذلك تفضلنا بابطال هذه الطريقة العقيمة والجري بعد الآن على طريقة خير منها يكون من شأنها ان يطلب للجندية من كل بلدة مقدار معين لزمان معين . ولهذا تفضلنا في هذا الخط السلطاني بوضع طريقة القرعة العسكرية وسننا لذلك نظامات خاصة »



ولما كان الدفاع عن الدين والذبّ عن حياض الدولة فريضة على كل مسلم صحيح الجسم فقد أصبح من المحتم على كل من أصابته القرعة من المسلمين المقيمين في البلاد العثمانية ان يطيع أمر النظام ويدخل في سلك الجندية ، الا من كانت لهم موانع شرعية أو امتيازات خاصة

يتبين من هذا أن فريضة الدفاع عن الدين والوطن خاصة بالافراد المسلمين وأما المسيحيون المتوطنون في بلاد السلطنة والمتجنسون بجنسيتها فقد أسقطت عنهم فريضة الجندية في مقابل ضريبة خاصة معينة يدفعونها باسم (البدل العسكري) وأكثر الدول المتقدمة اتخذت طريقة القرعة في جنديتها بعد تاريخ قراءة خط الكلكانة السلطاني في البلاد العثمانية . ولقد تدرج العثمانيون بجنديتهم منذ ذلك الحين في مدارج الاصلاح والتعديل وأهم هذه الاصلاحات النظام الذي أعلن يوم ٢٧ صفر سنة ١٣٠٤ فان بذلك بلغت جنديتنا ارتقاءها الحاضر



### خطرات

« لكارمن سيلقا - ملكة رومانيا الحالية »

« المرأة الساقطة تنظر الى المرأة الشريفة كما تنظر الى المرأة التي تربها شناعة خلقتها فهي تودّ لو حطمتها

« كثرة الكلام تذهب بجوهر الافكار وما تبرح تحوّل ذهبها الى دراهم زائفة حتى يظهر صاحبها فقيراً

ويقرب من مغزاه في العربية المثل السائر : « اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب »

« العقل كالملك يسكن كوخاً ، فان مجرد وجوده يحوّل ذلك الكوخ الى قصر

« الديانات أوحى الفن ولكنه قلما كان أصحاب الفنون قديسين !





## سجدة في رياض الشعر

### الملك المظلوم

( هدية الى الفاضلة المصونة الرئيسة  
الكندرا أفيرينوه فيزيوسكا )

مكانك الأفقُ فما أنزلكُ      بدلت عنه الأرض أم بدلتُ  
يا ملكَ الله أيرضى الملكُ      ملك الترى من بعد ملك الفلك ؟  
كلاً . فلن تألفَ هذا الأنامُ      خلقت من نورٍ وهم من ظلامُ

\*\*\*

أبن جناحك ؟ متى فارقك ؟      قد سقطا في الأرض أم في السماء ؟  
لو صدقك الود ما زايلاك      بل صعدا للأفق واحتملاكُ  
إنك أولى بمجد ذاك المقام      مثلك لا بهنا فوق الرغامُ

\*\*\*

من عندنا يفهم هذا الجمال ؟      أي امرئ يهوى صفات الكمال ؟  
أنت خيالُ الحب نعم الخيال      حذار ، لا تدخل قلوب الرجال  
تلك قلوب دهرها في اضطرام      كأنها موقدة بالآثامُ

\*\*\*

إن توت خيراً بينهم يحسدوك      وإن تجذ بالفضل لا يحمدوك  
دائبتهم لكنهم أهدوك      لو صرت رب القوم لم يعبدوك  
أف تطلق ليس فيه كرام      هل كرم يسكن هذي العظامُ

\*\*\*

تبقي ليالك وتنفى المنى      بين الهموم الكثر بين الضنى  
ويلى فكم تحمل هذا العنا      كم تشتكي أنت وأبكي أنا !!

قَدْ نَفَدَ الدَّمْعُ فَهَلْ لِلْغَمَامِ كَدَمِي إِنْ زَادَ فِيهِ الْهَبَامُ

❖ ❖

تَقْتَنُ لَكِنْ لَسْتَ تَذَرِي الْيَقْتَنُ كَذَاكَ يُوْذِي كُلُّ شَيْءٍ حَسَنُ  
يَهْدِي الرُّوحَ وَهَذَا الْبَدَنُ تَلْقَى مِنَ النَّاسِ سَهَامَ الضِّغْنِ  
لِلَّهِ مَا أَظْلَمَ تِلْكَ السَّهَامُ أَلَمْ تُصَبْ غَيْرَ فُؤَادِ الْغَرَامِ ؟

❖ ❖

تَغْفِرُ جُرْمَ النَّاسِ إِنْ أَجَرَمُوا وَتَحْمِلُ الظُّلْمَ وَلَا تَظْلُمُ  
قَدْ غَنَمُوا مِنْكَ وَلَا تَغْنَمُ مِنْهُمْ وَلَوْ تَعْلَمُ مَا أَعْلَمُ  
خَاصَتَهُمْ عَدْلًا وَإِنَّ الْخَصَامَ أَعْدَلُ مَا يَجِبُو الْكِرَامُ الْإِثَامُ

❖ ❖

أَبَيْكَ أَمْ أَرَيْكَ هَلْ نَافِعُ دَمْعٌ وَتَوْنُحٌ وَالْقَضَا وَقَعُ ؟  
هَذَا شَقَاءٌ مَا لَهُ دَافِعُ لِمَسْمُوعٍ قَاتٍ اللَّهُ لِي سَامِعُ  
قُلْ أَيْهَا الْأَرْضُ عَلَيْكَ السَّلَامُ نَجِيَّةٌ بِالدَّمْعِ لَا بِالْكَلامِ

وَلِي الدِّينِ يَكُونُ

### ❖ صدي نشيد نهر الصفا ❖

نشرنا في الجزء الماضي من «الزهور» شعراً منشوراً للكاتبة الفاضلة «مي» عنوانه «نشيد نهر الصفا» وفي الأبيات التالية صدى لذلك النشيد لشاعر ليس «أنين» «الصفا» بأحسن من أبيته

هَلْ دَرَّتْ «مِي» وَاللَّآلِي تُجْرِي بِحَفِيفِ النِّسِيمِ بَيْنَ الْفُصُونِ  
وَهِيَ فِي عَالَمِ الْخَيَالَاتِ سَكْرَى بِمَآئِي «فِينُوس» أَوْ «أَبْلُونِ»  
أَنَّ «وَرَقَاءَ» ذَلِكَ النَّهْرُ سَرًّا سَرَقَتْ كُنْهَ سِرِّهَا الْمَدْفُونِ  
وَدَرَّتْ مَا وَرَاءَهُ مِنْ دُمُوعٍ وَدَرَّتْ مَا وَرَاءَهُ مِنْ شَوْثُونِ  
وَأَسْتَقَلَّتْ تُذْبِعُهُ مِنْ بِلَادٍ لِبِلَادٍ حَتَّى آتَتْهُ فِي الصَّيْنِ



هاجها شجور د أختها، وهي تُصني  
فهمتها وقد تلاشت وتاهت  
ورأتها تخطُّ أني د لغز،  
فأرقت بالجائحين وحت  
لست د لغزاً بعد الوجود ولكن  
الكوخ الاخضر  
لأنين الأرواح رياء الجفون  
روحها بين نشوة وحنين  
في ضمير الوجود غير مبین  
وأسرت الى فتاة الشجون  
كنت لغزاً من قبلما أن تكوني  
غيمونه

### ﴿ هدية رأس السنة ﴾

جذبتني يوم الخميس وقالت  
بعد يومين يقبل العيد - قالت  
قلت ذي عادة - فقالت وهل  
سوف أهدي اليك من خالص الجو  
سوف أهدي اليك قرطاً ثميناً  
سوف آتيك بالخواتم عشر  
سوف ... قف قالت الفتاة وقد  
مازح أنت أو تقول اذن من  
فبسمت ثم ملت قليلاً  
وبلا اذن قد نثرت بأذني  
انما هذه اللآلي - ولا أذ  
بعد يومين  
والهدايا بين الأجنة تجري  
تذكر فينا؟ أجبت أنت بفكري  
هر عقداً مرصعاً بالدر  
و (بروشاً) مذهّباً للصدر  
تزدهي منك في أصابع عشر  
مالت بغصن يزهر بطلعة بدر  
أي أرض غنمت أو أي بحر؟  
نحوها والهوى يشد بأزري  
بها كلاماً كأنه نثر زهر  
كرو يا هند - من خزائن شعري

❖ ❖

عند ذا افتتر ثغرها ثم قالت ان هذا اللسان آلة سحر

بشارة الخوري

## \* السيف والقلم والمحراث \*

كان عبد توفيق افندي علي ضابطاً في الجيش المصري وهو شاعر من اكابر الشعراء فكان اذا خلا لنفسه من مهام الجندية استيقظ الشاعر الرقيق في صدر الجندي الباسل ، وحلّ القلم في يمينه محل السيف فنظم تلك الدور التي كان يهديرها الى « الزهور » في السودان آثار جنديته و « الزهور » آثار شاعريته . ولقد جاءنا منه نه استقى من الجيش وانقطع الى مزرعة له . مؤثرٌ سحرة المحراث على سحرة السيف والقلم فكتبنا اليه نستطلع امره فكان جوابه الايات الآتية .

لا السيف في « مصر » يرضيني ولا القلمُ كلاهما في يمين الحرِّ مثلمُ  
جرّدتُ سبني وأقلامي وبني أملُ واليومَ أغمدُها يأساً وبني ألمُ  
أريدُ بي الدهر لا تمت إرادته ذلاً وفقراً ويأبى العزُّ والكرمُ  
سأصرفُ العمرَ حرّاً لا يقيدني الآ التقى والنهى والمجدُ والشمُ  
وأطلبُ المالَ لا زهواً ولا سرفاً فإنما المالُ في أهل النعي ذمُ  
وخيرُ ما يقيني المصريُّ مزرعةً يشقى بها الفاسُ والمحراثُ والنعمُ

يا سيْفُ هل ضُمَّتْ عليك يدُ في الرّوع مثلُ يدي والهولُ يحتمُ  
وهل سواي فتى زاتك صحبتُ يغشى بك الموتَ مختالاً ويقتمُ  
ألسْتُ كنت ترى حقَّ الرّاسة لي ان راحَ يخفقُ فوق الفيلقِ العلمُ  
لكنَّ الدهرَ جيشاً من حوادثه اذا رآني ولى وهو منهزمُ  
ويا براعي ان الصمتَ من ذهبٍ لا يسمعون وفي آذانهم صممُ  
قد يُسجنُ البلبُ الغريدُ في قفصٍ وينمبُ اليومُ في الآفاقِ والرّخمُ  
للهِ بهجةٌ حقلي ما يماثلها في حسنِها السيفُ مصقولاً عليه دمُ  
ويا سطوراً بمحراثي أدبجها لا يستقلُّ بها القرطاسُ والقلمُ  
فتفتح الزهرُ منها عن مباسمه وراح يرتع فيها مقلّةٌ وفمُ  
هذا هو الخير معسولاً فواردهُ هذا هو العيشُ الا انه حلمُ

محمد توفيق علي



## \* أولاه وأخراه \*

وَيْلِي لِحَالَةٍ صَبَّ شَطَّ مَغْنَاهُ      عَنْ الْأَحِبَّةِ لَا بِلَ أَلْفِ وَبِلَاهُ  
مَضَى الْحِشَاءُ وَاللَّهُ زَادَ الْغَرَامُ بِهِ      وَدَمْعُهُ مِنْ دَمِ الْأَحْشَاءِ مَجْرَاهُ  
كَمْ لَيْلَةٍ بَاتَ يَرعى النّجْمَ نَظَرُهُ      طَوْرًا وَطَوْرًا نَجْمُومَ الْأَفْقِ تَرْعَاهُ  
ذَا مَقْلَةٍ لَلْقَا الْأَحْبَابِ سَاهِرُهُ      يَا حَبْذَالُو تَرَى الْإِغْمَاضَ عَيْنَاهُ  
لَعْلَ طَيْفَ خِيَالٍ مِنْ أَحْبَبْتَهُ      يَزُورُهُ سَحَرًا أَنْ عَزَّ مَسْرَاهُ

اللَّهُ فِي مَغْرَمٍ ذَابَتْ حَشَاشَتُهُ      وَالسَّهْدُ بِرَحَّةٍ وَالْوَجْدُ أَضْنَاهُ  
يَهِيمٌ فِي كُلِّ وَادٍ بَادٍ كَارِكُهُ      مِنْهُ فَوَادٌ لَقَدْ طَارَتْ شَطَايَاهُ  
رَقًّا بِمَهْجَةٍ صَبَّ مَا لَهُ وَلَكُم      هَجَرْتُمُوهُ فَزَادَتْ بَعْدُ بِلَوَاهُ  
شُكَاكُمُ بَثُّهُ مِمَّا أَلَمَ بِهِ      مِنْ الْغَرَامِ وَلَمْ تُصَفِّوْا لَشُكْوَاهُ  
مَا أَقْبَحَ الْمَوْتَ الْآ فِي هَوَى رِشَائِهِ      يَهْوَاكَ فِي الْحُبِّ اخْلَاصًا وَنَهْوَاهُ

مُنَايَ يَا دَمْتَ فِي عَزٍّ وَفِي سَعَةٍ      وَفِي جَنَابٍ مَرِيعٍ طَابَ مَثْوَاهُ  
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِي حَالِي وَشَقْوَتَهَا      وَمَا أَقْلَسِيهِ مِنْ قَوْمِي وَالْقَهَاهُ  
أُدْعَى غَرِيبًا وَانِي بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ      وَلِي بَذِي الْحَالِ فِي بَغْدَادٍ أَشْبَاهُ (١)  
فَكَلِمَاتُ أَدْعُوهُمْ لِنَهْجِ هَدًى      قَامُوا يَنَادُونَ لِأَيَّامِكُمْ وَدَعْوَاهُ  
هَذَا هُوَ الْكَافِرُ الْمُرْتَدُّ مَذْهَبُهُ      أَتَى بَدِينٍ جَدِيدٍ مَا عَرَفْنَاهُ  
مَحْرَمٌ مَا وَجَدْنَا السَّالِفِينَ عَلَى      مِنْهَا جِهَةٍ وَعَنِ الْآبَاءِ أَخَذْنَاهُ  
إِذَا عَذَرْتَ فَتَى وَافِي بِمَعْذَرَةٍ      وَالْحُبُّ أَوْلَاهُ مَعْرُوفٌ وَأَخْرَاهُ

طَظْمُ الدَّرَجِيِّ

( بَغْدَاد )

(١) في هذا إشارة إلى ما لقيه فريق من دعاة الإصلاح في بغداد وذكرته الجرائد في حينه

## في جنائن الغرب

### \* الحرب \*

« عن الفيلسوف جوزيف دي مستر (١) »

رى في ميدان الطبيعة الحياة قوة غريبة كأنها غضب محتوم يُسلط  
جميع صنوفات على بعضها بعض، حتى يظهر حكم الموت مكتوباً على حدود  
الحياة كلها. فاذا أغفلنا الجماد رأيناها يبتدىء بالنبات، ويتناول أصغر  
عشبة تنبت الى اكبر شجرة تنمو. كم غصن ذوى وكم زهرة ذبلت...  
غير انه يتجلى هذا الحكم في الحيوان في أنظع حقائقه كأن هناك دافعاً  
خفياً ظهرت نتيجته مشيرة الى اصل الحياة بوسائط قاسية. ففي كل طائفة  
من طوائف الحيوان عددٌ يفترس قوياً ضعيفها. فهي بين حشرات  
تقتنص، وزحافات تبتلع، وطيور جارحة، وذوات أربع كالسرة، بحيث  
لا تمر برهة الا قتل حيوان حيواناً

(١) هو الكونت جوزيف دي مستر (١٧٥٤ - ١٨٢١) ولد في شانيري من أعمال  
فرنسا، وأرسله ملك سردينيه الى بطرسبرج سفيراً مفوضاً، فأقام في عاصمة روسيا سنين عديدة  
ورجع الى بلاده سنة ١٨١٧. وهو فيلسوف عميق الفكر غريب الابحاث، صنف مؤلفات كثيرة  
منها كتاب «البابا» و«نظرات في فرنسا». ولكن أهم مؤلفاته كتاب «ليالي بطرسبرج» الذي  
ترجمنا عنه هذه المقالة. وقد تناول فيه البحث عن تصرف العناية الالهية وملكمها الزمني في هذا  
الكون. وفي سائر مصنفاته ترى الفيلسوف متحزباً لحكومة الفرد، مدافعاً عن الدين المسيحي  
اشد دفع، قاذفاً ومشهداً بكتاب القرن الثامن عشر كفولتير وروسو وسواهم. وهو جزل الكلام  
فصيح العارة، صارم الحكم والانتقاد، لم تدخل مؤلفاته فرنسا الا بعد وفاته. وقد ظنه القراء  
رجلاً جباراً صلد القلب والمواطف، حتى اذا نشرت رسائله العائلية والسياسية سنة ١٨٥١  
وسنة ١٨٥٨، رأى الناس فيه سياسياً محنكاً وأباً حازماً رقيق المواطف سهل الخلق لين  
الجانب. غير ان تحزبه الى حكومة الفرد المطلق بغضه الى الشعب وأصحاب المبادئ الديمقراطية  
لانهم لم يفهموه



فالحيوان أرقى من النبات ، والانسان أرقى الحيوان . وهو لا يفغل واحدة منها . لأنه يقتل لياً كل ، ويقتل ليلبس ، ويقتل ليتزين ، ويقتل مهاجماً ، ويقتل مدافعاً ، ويقتل متعلماً ، ويقتل لاعباً ، ويقتل قاتلاً . . . . . ملكٌ عظيم غاشم لا شيء يسدّ عوزة ، ولا شيء يقف امامه . تراه قد أحصى مقدار الزيت الذي يستخرج من رأس الحوت ، ثم تراه قد شكّ بابرته هذه الفراشة الجميلة الذي اقتنصها باصبعه وهي طائرة ، يخطّ التماسح ويسجن الطير ، ويخزن الحية ذات الاجراس في ماءٍ يحفظها لأعين المتفرّجين ، واذا ركب جواده ليصيد النمر كان سرج جواده من جلد ذلك النمر ؛ يأخذ امعاء الخرفان ليشدها أوتاراً على قيثارة طربه ؛ وينزع أضالع الحوت فيصنع منها مشدّاً لخصر الفتاة العذراء . ويستعمل عظام الذئب آلاتٍ تنقاضها صناعاته ، ويجعل نيوب الفيل العوبةً لولده الصغير . ان مكاتبه لحافلة باشلاء قتلاء . غير ان الفيلسوف الذي يتبع هذه الحوادث لا بد له من التطلع الى حيث تنتهي في هذا الكون العظيم . اذ لم يبقَ فوق الحيوان الا الانسان وليس غير الانسان من ينفذ هذا الناموس عليه . نعم ان الانسان موكلٌ بقتل الانسان ، ولكن كيف يتم ذلك وهو مخلوق ملوء الحب والشفقة ، يبكي مصائب قريبه كما يبكي مصائبه ، ويخترع خرافاتٍ لنفسه لكي يبكي . . . . . كيف يتم ذلك وقد قيل له « انه يُسأل عن آخر قطرة من الدم المهروق ظالمًا »

الحرب كافلة تنفيذ هذا الحكم الرهيب . ألا تسمعون الأرض تهدير ظامئةً طالبةً شرب الدماء ؟ . . . لا تشفي أوارها دماء الحيوان ولا دماء

المجرمين الذين ماتوا بسيف الاحكام . ولو ان عدل البشر قضى على الكل لما بقي مجال للحرب ولكنها لا تطول الا عدداً نزرًا لملأها تهمة في اكثر الأحيان وهي لا تدري ان انسانيتها الفضيعة تدعو الى لزومية الحرب . الأرض لا تصرخ عبثاً . هذه الحرب قد اتقدت نارها وتطاير شرارها فاذ بالانسان قد تناوله غضبُ الهي بعيداً عن الحقد والغضب البشري فمشى الى ساحة القتال لا يدري ماذا يفعل ولا ماذا يريد . وهنا اللغز المعقد . اذ ان الذي يفعله الآن مبين لطبيعته ولكنه يفعله مستلذاً مطيعاً . لا ترون ان الانسان في ساحة الوغى لا يعصى لكبيره أمراً . هل حدثنا التاريخ ان جنوداً شقوا على قائدهم عصا الطاعة ولو كان ذلك القائد من اكبر شراب الدماء والقوم الظالمين

لا شيء يقف في سبيل تلك القوة التي تدفع الانسان الى الحرب فيصبح قاتلاً وهو برىء . لأنه آلة تسيّرُها يدٌ رهيبة فيقع في المهواة التي احتقرها لنفسه قاتلاً مقتولاً وهو لا يشك انه هو الذي صنع الموت . . . وهكذا تنفذ تلك الشريعة الهائلة في الحشرات وفي الانسان وتبقى الأرض هيكلاً عظيماً لا تفتر اوراقه الدماء على مذبحه بلا رحمة ولا شفقة منذ البدء الى انقضاء العالم وموت الموت . . .

فيليب شيبوب



المغفرة دليل عدم الاهتمام والاكتراث . اذا وُجد الحب الحقيقي يجب ان لا توجد المغفرة  
كارمن سيلفا



## عيد الميلاد

« للكتاب الأميركي الشهير و. ن. ارثغ »

لست أشعر بيقظة المواطنف الشجية في فؤادي ، وثورة الذكري  
بين جوانحي عندما نحتفل بالاعياد مثلما أشعر بها حينما تبدو طوالع  
عيد الميلاد

إخال أن في هذا العيد جاذباً علوياً يحتذب الايئدة الى هياكل  
الشعور والتأمل ، ويطير بالنفوس الى فرايس المسرات حيث تحلق في  
أجواء الملذات الروحية وتمتع باستكاتها الى العقائد الدينية  
أي شيء أعظم تأثيراً ووقفاً في النفوس ، وأسرع نفوذاً الى أوتار  
القلوب ، واستيلاءً على الافكار من ترنيم تلك الانشودة الملكية المنبعثة  
من ارجاء الهيكل الى نفس كل خاشع أمام الله في صبيحة ذلك اليوم  
الغاية من العيد كما يتوهم الكثيرون مجرد تمتع الجثمان بلذيذ الاطعمة  
وجديد الثياب ونفيس الحلى . ان للعيد غاية أسمى من هذه . للعيد  
معنى نبيل رمى به واضعوه الى تجديد المودة وربط قلوب الشعوب باسباب  
المحبة وتوثيق عرى القرابة بين الأسر ، والصداقة بين الاصحاب التي  
فصمتها يد المصائب وعبثت بها عواصف الحياة ، فيجتمع البنون حول  
موقد والديهم ، ويلتئم شمل الاصحاب حول موائد بعضهم بعض ويستطيع  
الجميع بصيغة العيد

ومما جعل لعيد الميلاد مزية وميزة خصوصية على غيره هو أن

الفصل الذي يقع فيه فصل شتاء ، فنحن في ما سوى ذلك من الفصول الثلاثة نستمد أغلب مسراتنا من محاسن الطبيعة — من نضارة الربيع وجمال الصيف وجلال الخريف حيث كل من اخضرار المروج وتفريد الخيول وسكينة الطبيعة تستفز منا كواضن السرور ، وتفتح في قلوبنا بابيع منه ، اما فصل الشتاء حيث الطبيعة ملتحفة بكفافها البيضاء ، مستسلمة الى سبات الموت الى يوم تبعث في الربيع ، حيث قد تقلصت الايام وتعددت الليالي ، وكمدت أنوار الغزالة ونضبت عيون السرور منا نشعر بحاجة الى الاجتماعات ونيل الى المعاشرة لنولد من نفوسنا سروراً لنفوسنا ، فتصبو القلوب الى القلوب وتشتبك العواطف مع العواطف لمباينة احساسات الرقيقة وتمتزج الارواح بالارواح ويتمهدا سيال الحب فتمت الالفة وتتركب عناصر السعادة المشتركة ، كما تتألف العناصر الطبيعية وتساعد حرارة نار الشتاء مع تمديد الصدور المنقبضة واضاءة الثغور يبرق الابتسام وصقل غصون الجباه بمكواة الانشراح . ثم يستهوي الكرم الجميع فيفتح كل منزله للضيوف ، وصدره للاجباب

بين هتاف الجذلين ، وضوضاء المغتبطين ، وحفيف أرواح الحب ، أي فؤاد لا يحب جوداً ، وأي صدر لا تنفتح اريحته ؛ أجل ليس فصل الشتاء الوقت الملائم لايقاظ العواطف السامية واضرام نار القرى في البيوت فقط ، بل لإشغال جذوة الاحسان في القلوب ايضاً  
أنا وان كنت نائماً عن موطن آبائي ، غريباً في هذه الاصقاع ، لا يضمني منزل والد آوي فيه الى ناره . ولا تصالحني كف قريب ، أو



يرحب بي صديق خفي بهجة العيد التي تنفذ الى أعماق نفسي وطلعات  
الذين حولي السعيدة التي تدخل في مجرى السعادة وتجعلني أشعر كأنني  
بين أهلي وخالتي ، لأنه حقيقة كما يقال ان السعادة عاطفة قابلة  
الانعكاس كأشعة السماء ، فكل حيا يطفح ابتساماً وكل طلمة تفيض  
حباً وابتهاجاً هي كمرآة تعكس الى وجوه الآخرين أشعة السعادة وأضواء  
الهناء ، ومن يحول وجهه عن الاشتراك بفرح المعيدين وينزوي كالحا  
في عزله تستول عليه السوداء فيضطر ان يطيب نفساً ويفرح مع المحتفلين  
ليتم مهرجان العيد

كان أسلافنا في خالي الاحقاب يحتفلون بالعيد احتفالاً شائقاً ،  
ويرصدون من معدات الطرب وصنوف الملاحى ما يضاعف دواعي السرور  
اما اليوم فقد طمست مغاني تلك الحفلات واستحالت الى ما يقاربها فهي  
اليوم أعظم أبهة ونخامة ، ولكنها أقل مجلبة للسرور وأنقص مورداً  
للطرب لأن قانون الاجتماع يذهب برونقها وأصفاد العادات تغل القلوب  
فلا تستطيع وثوباً من الفرح ، ومع ذلك فعيد الميلاد في كل زمان ومكان  
لا يخلو من جاذبية وبهجة وجبور  
بردى فركوح

✽ في حسناء اسمها وردة ✽

وردة الروض قد تعيش قليلاً ثم تبلى أوراقها بالذبول  
سنة الله في الطبيعة لكن وردة أنت في جميع الفصول  
تبلى موط

## طربوشي بنتوفلي

لاحظت منذ أيام ان صبيّ مزيتي يطيل النظر في طربوشي أثناء  
 نظيفه . فتأكدت ان هذا الطربوش أصبح غير لائق لأن تتوج به  
 هامتى فبدلتها بأخر فصار لدي طربوشان . فلبست الجديد ووضعت  
 القديم ناحية للانتفاع به في يوم ماطر ، أو سفر شاق ، أو مظاهرة حادة  
 ولكن لم تمض أيام ثلاثة حتى تقلص ظلّ أُملي في الطربوش القديم  
 اذ قدّم لي من قاشه الصفيق العتيق « بنتوفلي » من أنخر ما صنع عمال  
 الأحذية

إذا أصبح طربوشي حذائي !!

فوقفت أمامه نحو نصف ساعة وكلما مددت قدمي للبسه أحسست  
 بانكماش في أصابعي . لأنني مع اشتراكتي التامة لم أرض لأول وهلة  
 ان تتساوى قدماي برأسي

ولبت طول النهار ولا شاغل لي غير الطربوش وتحوله الفجائي  
 الى « بنتوفلي » . وحدت نفسي في أمره غير مرة فرأيت انه لا بأس في  
 ان أنتعله لأنه ربما كانت قدماي أنفع وأشرف من رأسي ، بل ان رأسي  
 يعلّي عليّ ما يؤذيني ويضرّ غيري . أما قدماي فبالعكس لا ضرر منهما  
 ولا نفع لأحد

وإذا كنت أضن ان قدمي لا تستحقان العناية فاني واهم لأن الناس  
 على اختلاف طبقاتهم ينفقون على « جزمهم » سواء في أنماها أو في تنظيفها



اضعاف اضعاف ما يصرفونه على طرايشهم . بل منهم من يضع في جيبه قطعة من الصوف وأحياناً علبة « ورنيش » ينظف بها من حين الى ولو بين آخر — اخوانه وأصدقائه — حذاءه الضيق الماع

ثم ان الرأس والقدم في درجة من الأهمية واحدة سواء في ما ورد عنهما في الكتب المنزلة او أقوال أساطين الحكمة والشعر والفلسفة وكما يبدي المرء استحقاقه او استقباحه لشيء ما برأسه فانه يبيديهما أيضاً بقدميه . وربما كانت حركات القدمين أفضل في النفوس والعيون وقد ذكرني المسألة بأمر ذي شأن خطير . فقد كنت قبلاً تمتلي عيناى بهجة وجوراً بمشاهدة الحسان وقد كلن رؤوسهن بأفخر صنوف البرانيط . أما الآن فاني أفضل النظر الى أقدامهن وحركاتها وسكناتها على التطلع الى رؤوسهن سواء كانت عارية او مغطاة لتأكدي ان شعور أغلبهن « عيرة » . فتلك الجدائل والصفائر والحلقات المصقولة والمنحنيات المجددة بل كل ما تراه من الشبكات والعقصات مشترى من السوق وتحتق تحت قطع من اللباد يغمض الكثيرون عيونهم عند ما يلحونها على طاولة التواليت

ومهما اجتهد امرؤ في تزيين قدميه والعناية بخدائه فان عمله لا يؤثر في غيره تأثير قلنسوات الشعور وشعور قضاة الانكليز ( في بلادهم ) بقول السذج وعامة الشعب

وأضفت الى هذا كله انه لولا الاقدام ومساعدتها الخيرية لما كانت الرؤوس وفائدتها الادبية . فالعناية بالاقدام طبياً وذوقياً وأدياً أسّ لحماية

الرؤوس . حتى ان الاميريكيّ مها كان فقيراً معدماً يلبس برنيطة « على قدر الحال » ويصرف آخر سنت في جيبه على تنظيف جزمته بالورنيش والبويه والبنزين والشمع وهكذا اخذت تدبّر كل هذه النظريات واقارنها بعضها ببعض واخيراً قررت ما يأتي :

اولاً — الأسف على انحطاط الطربوش القديم  
ثانياً — ان ألبس « البنتوفي » الجديد في « رأس » العام الجديد  
ثالثاً — ان لا أفضل رأسي على قدمي في حال من الاحوال لأن  
لكل منهما عملاً لا يقوم به الآخر  
وغاية الأمل ان يأتي يوم تتخلص فيه من شرّ الجزم والشراريب  
والطرايش والبرانيط معاً  
وكل عام وانتم ...

نرفيس مبيب

### — ❦ الحقد ❦ —

مثل الحقد في القلب اذا لم يجد محرّكاً مثل الجرم المكنون اذا لم يجد  
حطباً . فليس ينفك الحقد متطلماً الى العلل كما تبتنّي النار الحطب . فاذا  
وجد علة استعر فلا يطفئه حسن كلام ولا لين ولا رفق ولا خضوع  
ولا تضرع ولا مصانعة ولا شيء دون تلف الأنفس وذهاب الأرواح  
ابن المقفع



## مستقبلنا

إذا كان قد ذهب عصر الانبياء الذين كانوا يعرفون المستقبل بقوة الوحي ، فإن في عصرنا رجلاً ينظرون إلى مصير الإنسانية بعين بصيرته الثيرة ، فيقولون ما نحن صائرون إليه على قدم وساق ؟ وقد جمعنا لقراء « الزهور » في مطلع العام الجديد شيئاً من أقوال هؤلاء المفكرين يتم عن رأيهم في مستقبل المجتمع الانساني :

\* إذا نظرنا إلى أطوار التاريخ يظهر لنا جلياً أن تأثير الجهل والردية يضعف على التماضي كلما تقدمنا في تاريخ الإنسانية . فلهيئات الاجتماعية تزداد نظاماً بل فضيلة . وبمجموع أخير يكثر وبمجموع الشر ينقص كلما ازدادنا معرفة بالحقائق

العالم برنار

\* عند ما يقال أن الترقى سنة من سنن التاريخ لا يقصد من ذلك أن هناك قوة لازمة توأد الإصلاح من مرور الأزمان . أن الانسان في كل زمان ومكان قد أراد إصلاح أمره فترقى من الإصلاح الذاتي إلى فكرة الإصلاح العام . فالترقى متوقف على الإرادة وحدها . على أنه إذا رسخ في الأذهان يوماً ما مبدأ فلسفي قائل بتلاشي قوة الإرادة فالمادية حينئذ تتباطأ في سيرها وتتأقل ثم تقف

الطبيب مورج بيكوت

\* قصيرة هي حياة بلاد لا يشيد بناؤها على أساس التقدم المادي التي هو ثمرة الاقتصاد ، ونتيجة النشاط والإقدام في الأشغال ، والاجتهاد المتواصل في ميدان الحركة الصناعية . على أنه لم تبلغ أمة من الأمم إلى اليوم العظيمة الحقيقية باعتمادها فقط على تقدمها المادي ؛ ولذلك فإنه يجب الاعتراف بفضل الذين كوتوا ترقى الأمة سواء كانوا من الذين اشتغلوا بقولهم أو بأيديهم في هذا السبيل

روزفلت

\* هوذا قد وُلدت في هذا الجيل دولة جديدة تضطرُّ أوروبا آجلاً أو عاجلاً أن تحسب لها حسابها حتى في الشؤون الأوروبية نفسها. من تراد يقول لنا انه لا يأتي يوم تكون فيه مجتمعين للمداولة في مسألة من نوع المسئلة الكريتية مثلاً فيفاجئنا من أقصى البحر اميرال ياباني محتماً علينا إشراكه معنا في المداولة ؟ ؟  
غلبوم الثاني

\* ما العالم الآن صورة من أفكار طائفة قليلة من أصحاب العقول المتفوقة. هؤلاء أوجدوها وكبروها وزخرفوها في الماضي، ومثل هؤلاء لا يفتأون يكبرونها ويخرفونها الى أبد الآبدين  
جبرائيل دانوتزبرو

\* لا يتعلم الانسان الحرية الا من الحرية نفسها فالانسانية تكتسب قوة جديدة في كل مرة يُفكُّ قيد من قيودها. فليكن واجب الحكومة اذن نزع القيود، وضمانة العدل بين الجميع  
مورج كلمانصور

\* عيب الهيئة الاجتماعية في حالتها الحاضرة مغالاتها في مبدأ المركزية. ومهمة اليوم مهمة استعداد لا مهمة قتال. ان نظام الديمقراطية الحقيقية لا يتأتى عن تسلط رجل أو عصابة من الرجال او ملك او مجلس نيابي او زعيم او حزب، ولكنه يتأتى عن تقدم طبيعي في طوائف الاجتماع بعد ان تتمتع بكامل استقلالها. فالمركية اليوم تضغط على هذا الاستقلال وتقيد هذا الترقى فيجب نسخها بتاتاً  
برل برنكور

\* اذا كان الانسان يقضي شيخوخته في التحسُّر على الماضي بعد ان أفنى شبابه في الأمل بالمستقبل، فلا شك في ان خير أيامه ليس ذلك

اليوم الغابر الذي لا يُرَدّ ، ولا ذلك اليوم الآتي الذي لا يُعرَف ، بل هو هذا  
اليوم الحاضر سواء كان جوّه صافياً او متلبداً بالغيوم      مهول كهدرتي  
\* ما سوف يكون القرن العشرون ؟ سيكون كغيره من القرون :  
العلوم الطبيعية والمادية ستواصل سيرها فتزيد في رفاهية المعيشة ، وعلماء  
السياسة والاجتماع سيظلون ينسبون الفضل في ذلك الى أنفسهم سواء  
ساعدوا هذا الترقى على غير علم منهم او عرفلوا سيره ، ومخيلة البشر ستظل  
تخلق لهم اسباباً للشقاء والتعاسة . وأهواؤهم ستجلب دائماً البلايا والرزايا  
وعواطفهم الشريفة تحاول مداواة تلك المصائب . والعدل سيظل في عمل  
واحد وهو تغيير مراكز المدعويين الى تلك المائدة حيث يأكل الكبار  
الصفار ، وأصحاب القلوب الطيبة سيظلون يعتقدون ان تلك الحالة يجب  
ان تكون على غير ما هي      ملكبور دي فوكيه

### سبحان فؤادي والذكرى

أيها القلب الشجي ! يا لها طرفة من الأغاني قد أثارَت كامن وجدك  
فما هو إلا سجع البلابل ونوح الحائم هاجا ذكرى لوعتك  
أيها القلب الشجي ! ما هو إلا مغرب الشمس ومطلع البدر ، بل  
ماهي إلا الزهرة الساطعة تذكرك ماضياً زاهراً ، بل كوكباً تألق في صفحة  
حياتك ، ثم توارى بحُجب المغرب تحدوه نظراتُ الأسى القاتل  
أيها القاب الشجي ! ما هي إلا زهرة جافة في كتاب حرّكت



ساكن ذكراك ، وجعلتك تتزى تنزي الأطيّار وقد رايتها شبح الصياد  
أيها القلب الشجي : ما هي الأدمعة الألم تعقبها ابتسامة الأمل ،  
... هي لا ذكرى الماضي يشوبها رجاء ضعيف في المستقبل . بل ما هو  
لا الخال وكأنه فردوس من حلل الأمان وسط سياج من مرّ الواقع ،  
... هو الأليّس المميت قد كاد يردبك . فاحقق أيها القلب وضرب  
ضربات الحياة . ولكن حياة الإباء حياة الأمل . أو فاسكن سكّون الموت  
سكّون العدم سكّون الفناء . بل اسكن الرمس وعليك في الحالين سلام

\*  
\* \*

أيها الذكرى ! أنت يا بنت الأمل ، وشقيقة الأمل . تسكنين  
مسارح الخيال ، وتمشقين حفيف الأشجار ، وتغريد الأطيّار : تخلّين  
النفحات وتلازمين النفحات : تحتويك خير الماء ويحملك نسيم الخلاء .  
فكانك الشعر في صورده وجمال الطبيعة في أبهى مظاهره  
أمرجة أنت عهداً سجلته أيدي الوفاء ، ومحتة أكف جفاء ؛  
عهداً تذكره الأطيّار في أوكارها والكواكب في بروجها : تحدث به  
الظباء في مسارحها والآساد في آجامها ؛ عهداً شهده عليه الغدير والماء  
السلسيل . والأطيّار والأقمار ، والمغرب والمشرق . والشمال والجنوب .  
والزهور والرياحين ، ونهر الحجره وتباشير الصباح ؛

كلا أيّتها الذكرى فما أنت بمرجة الماضي ، ولا مكررة صور الحياة  
أقصر فؤادي فما الذكرى بنافعة ولا بمرجة بعض الذي كانا

ابن صمدى

( شبن الكوم )

- رواية -

يوليوس قيصر

\* لشكسبير \*

تعريب

سامي افندي الجريديني

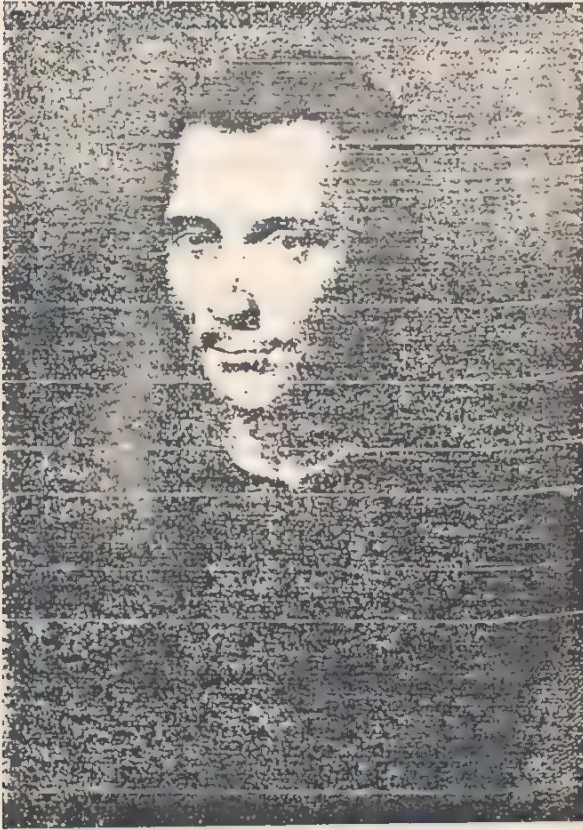
أضفنا الى هذا الجزء من « الزهور » ١٦ صفحة زيادة عن الصفحات المقررة لكل جزء ، حتى تتمكن من الاتيان على نعمة « رواية يوليوس قيصر » ؛ وذلك اجابة الى رغبة جمهور كبير من قرائنا — ولا سيما طلبة البكالوريا منهم — لأن الترجمة التي نشرتها « الزهور » جاءت اكبر معوان لهم على تفهم الاصل الانكليزي المقرر لامتحان هذا العام ، فلم نشأ ان نؤخرها عنهم ، وقصدنا الاول خدمة ناشئنا الراقية المتعلمة

وقد لاقى هذه الرواية رضى القراء التام ؛ ولا عجب فهي من تأليف نابغة ووضي الروايات التمثيلية . أما ترجمتها العربية فهي من خير ما أخرجته الاقلام من حيث الانطباق التام على الأصل مع متانة في التركيب ، وانسجام في الاسلوب ؛ وبلاغة في التعبير . ولقد جاء الثناء العام على هذه الترجمة وتقدير الادباء لها خير تقرىظ لحضرة الكاتب المجيد سامي افندي الجريديني المحامي

وبهذه المناسبة نعلن اننا قد جمعنا هذه الرواية على حدة وهي تطلب من ادارة « الزهور » أو من مترجمها الفاضل في مصر وثمن النسخة خمسة غروش صاغ

في ادارة « الزهور » مجموعات من السنتين الاولى والثانية وثمن المجموعة مجلدة ٥٠ قرشاً صاغاً

## ثمرات المطابع



نيقولا ماكيافيلي — مؤلف كتاب الأمير

\* كتاب الأمير<sup>(١)</sup> — اذا ذكر اسم نيقولا ماكيافيلي في حلقة من الادباء تبادر الى الأذهان معه ذكر « كتاب الأمير ». لقد ترادف هذان الاسمان حتى بات كل منهما علماً لصاحبه ، وحتى ما تسأل أديباً

(١) طبع في مطبعة المعارف بمصر ويطلب من مكتبتها وثمنه ستة غروش مصرية



عن أحدهما الآخر الاثنان معاً كما علقا بذهنه لأول مرة سمعهما وهو لا يزال فتى على مقعد التلمذة . وليس أدل على شهرة المؤلف من اشتقاق الكتاب من اسمه لفظة « ما كيا فيلزم » او السياسة الميخائيلية



محمد لطفى محمد - معرب كتاب الأمير

- كما اصطاح عليها كتاب العربية - ولا أدل على قيمة مؤلفه من قولنا ان هذا المؤلف نفسه هو سبب ذلك الاشتقاق . فقول الفرينج « ما كيا فيلزم » أو قولنا السياسة الميخائيلية لا يقصد به سوى التعبير

عن سياسة « الأثرة والغدر » ، او سياسة « الغاية تبرر الوسطة »  
 ما زالت اللغة العربية خلواً من « كتاب الأمير » حتى اكتشف  
 خبره صديقنا الكاتب الفاضل محمد لطفي افندي جمعه المحامي ، وأتاحت  
 له بحسن الاتفاق أن يهتدي الى الأنسة مريم البرتيني فأخذ عنها  
 قواعد اللغة الايطالية وأصولها ، وعني حينئذ بنقل ذلك الكتاب الى  
 العربية نقلاً جمع بين الأمانة للأصل ، والسهولة في التعبير

« كتاب الأمير » مستهلٌ - بعد البسملة - بترجمة حياة مؤلفه  
 نيقولا ماكيافيلي ، ويليهما بحث أدبيٌّ في تأليفه ثمَّ يتلو ذلك حديث  
 طويل ولكنه مفيد جداً عن تاريخ العرب منذ أوّل عهده بهذا الكتاب  
 حتى صباح الثلاثاء في ٢٧ يونيو سنة ١٩١١ تاريخ الفراغ من تعريبه ، ويعقب  
 ذلك فصلٌ عنوانه « الليلة الأخيرة » وفيه قصة خيالية عن حياة  
 ماكيافيلي وموته ، ثمَّ ييجي حينئذ « كتاب الأمير » الحقيقي . وقد  
 استغرقت المقدّمات المذكورة خمسين صفحة كاملة ، ووقع سائر الكتاب  
 في مئة وخمسين أخرى

أما المباحث التي احتواها فنصائح اهداها ماكيافيلي الى أمير فيرنزه  
 وجعلها قواعد لا بدّ منها للحكم ، واصولاً زعم انها مرقاة الى « نيل الحاكم  
 أرفع مقام وأسمى مكانة » . غير ان علماء الاجتماع ، وكبار الفلاسفة  
 والكتّاب لم يعتبروها كذلك قط ففندّها بعضهم ، وانتقدوها آخرون  
 انتقاداً مرّاً ، وحملوا على صاحبها حملات شديدة . وكيف كان الأمر  
 « فكتاب الأمير » خلّد اسم ماكيافيلي وأبقاه قدوة لمن اقتدى ،

أو عبرةً وذكرى لمن اعتبر وذكر

ولقد طبعت مطبعة المعارف الشهيرة هذا الكتاب على نفقتها طبعاً  
جيداً متقناً والتزمت نشره وتعميمه عملاً بخطتها في نشر الكتب العلمية  
والادبية فاستحق صاحبها الفاضل جميل الثناء . فنلفت الانظار الى  
« كتاب الأمير » متمنين له الرواج الذي يستحقه

\* العلاج الجراحي <sup>(١)</sup> — ... وهذا ايضاً للدكتور محمد عبد الحميد ..  
\* التشريح الجراحي <sup>(٢)</sup> — ... وهذا ايضاً للدكتور محمد عبد الحميد ..  
وكم لهذا الطبيب العلامة قبل هذين المؤلفين من الأسفار النفيسة ، التي  
تؤلف وحدها مكتبة عربية في العلوم الطبية . ولقد سبق لهذه المجلة  
تقريظ هذه الآثار الجليلة كل أثر في حين صدوره ، كما سبق لها ايضاً  
نشر صورة صاحبها المفضل تكريماً له واعترافاً بجميله على العلم واللغة .  
أما الكتابان اللذان بين ايدينا الآن فان اسميهما يصفانها خير وصف  
وهما مترجمان عن أشهر اساتذة الانكليز في علم الجراحة الحديث . وقد  
ميّزهما الدكتور عبد الحميد عن كتبه الاولى بما بذله لهما من العناية المعنوية  
والمادية ولا سيما هذه حيث زانهما بالصورة الكثيرة الملوّنة . وصدر  
أحدهما — التشريح الجراحي — بييتين من الشعر هما :

أرى نفسي تنوق الى امورٍ يقصر دون مبالغتيّ حالي

فنفسى لا تطاوعني بخلٍ ومالي لا يلبثني فعالي

ومن عرف قلة اقبال نراء العريية لسوء الحظ على الكتب العلمية

(١) و (٢) طبعا في مطبعة المعارف وثمن الكتاب عشرة قروش صاغ



يفهم ما في تضاعيف هذين السطرين من المعاني . على ان همة عالمنا النطاقي  
 لم تعرف الكمال والفتور فهو لا يزال عاملاً مجدداً ودائباً — برغم ما في  
 التأليف في هذا الباب من المعصائب والعقبات — على تعميم علم الطب  
 في اللغة العربية . فهو يقوم وحده . وعلى نفقته الخاصة ، بعمل يحتاج الى  
 جمعية عامية تقوم بنفقاتها خزانة حكومة عامرة . فاذا وجهنا نظر نظارة  
 المعارف المصرية الى أعمال الدكتور عبد حميد فانما نوجه نظرها الى عمل  
 جدير بعنايتها . واذا هي فعلت — وهي فاعلة ان شاء الله — فانما تكون قد  
 ضافت حلقة جديدة الى سلسلة آثارها المجيدة في سبيل التعليم باللغة العربية  
 تقويم البشير<sup>(١)</sup> — جاءنا هذا التقويم لسنة ١٩١٣ وهي السنة السادسة  
 والثلاثون لظهوره . وهو اتم تقويم معروف باللغة العربية يتضمن حساب  
 السنة الغريية والشرقية والهجرية والقبطية والاسرائيلية والمالية مع مقابلة  
 الواحدة بالثانية ، والحسابين الشمسي والقمرى ، والاعیاد الدينية والمدنية  
 وكل ما يتعلق بالطوائف الشرقية ورؤسائها ، واسماء قناصل الدول في  
 الشرق ، واسماء موظفي حكومة لبنان وولايات سوريا ، ونص القانون  
 الاساسي في تركيا والنظام الاساسي لجبل لبنان ، والتقسيمات الادارية  
 في الدولة العثمانية مع كل ما يتعلق بالولايات ومدنها وسكانها . وهناك  
 جداول عن النقود والموازين والمكاييل في جميع البلاد وفوائد شتى في  
 التاريخ والجغرافية وسائر العلوم . فنشكر لحضرة العالم الفاضل الاب لويس  
 معلوف عنايته بهذا التقويم الذي اصبح بفضل ما يدخله عليه من التحسين

المتواصل اشبه شيء بدائرة معارف خفيفة الحمل حافلة بالفوائد والملاح

\* الأمازون — « جريدة جامعة حرّة » انشأها حضرة الكاتب  
الفاضل فارس افندي دبغى من ادباء الجالية السورية في « سان باولو »  
من أعمال البرازيل في امريكا . وقد أهدى إلينا الاجزاء التي صدرت  
منها الى اليوم فطالعنا فيها المقالات الأدبية والسياسية التي تنم عن مقدرة  
منشئها وعلمه

\* جراب الحاوي — تصدر هذه الجريدة في بونس ايرس ، مديرتها  
يوسف افندي ملحم شعيما ومحررها سيمان افندي منصور الحاماتي ، وهي  
فكاهية أدبية ، تبرز الحقائق بقلب هزلي لتقربها من افهام العامة  
فتمتني لهاتين الجريدتين كل نجاح وتقدير ، كما اننا نتني على  
صحافتنا العربية في اميريكاطبة لما تبذله من العناية في حفظ رابطة  
اللغة والوطنية

\* جمعية الاتحاد والاحسان السورية في طنطا — أهدت إلينا هذه  
الجمعية الراقية كتيباً جمعت فيه خلاصة أعمالها لسنتها الخامسة فتبيناً فيه  
آثاراً شريفة ، وما أثر غراء لا يكبرها أحد على مؤسسيتها الأفاضل ،  
وأعضائها الكرام . فتمتني لها ما تمناه لها من قبلنا حضرة العالم المحترم  
الدكتور شمیل اذ قال فيها عفا الله عنه : « عسى ان تكون هذه الجمعية  
قدوة لانشاء جمعيات كثيرة من أمثالها »



## ازهار واشواك

سنة ١٩١٣

سعيدتي السنوية قدمها لقراء « الزهور » سائلا ان يكون عامهم  
الجديد حافلا بالخير ، تزينه « ازهار » الين خالية من « الاشواك »

قيل — ولا أدري من قال ولا لماذا قال ولا في أي عهد قال —  
ان رقم ١٣ اسوأ الأرقام وأشامها . وللناس في هذا المعنى « تخرصُ  
وأحاديث ملفقة » وخرافات منمقة . تحضرنى منها الساعة الحكاية الآتية:  
زعموا ان منجماً وقف بحضرة فردريك ملك بروسيا ، ففاجأه  
الملك بقوله : تنبأ لي عن الزمن الذي أنوج فيه امبراطوراً . . . فقال  
المنجم : نحن اليوم في سنة ١٨٤٩ . فاذا ضممنا هذه الأرقام بعضها الى  
بعض وأضفنا مجموعها الى السنة التي نحن فيها وجدنا ذلك التاريخ  
( ٩ + ٨ + ١ + ٢٢ = ١٨٤٩ = ١٨٧١ ) وسنة ١٨٧١ هي في

الواقع سنة تتويج فردريك امبراطوراً على المانيا  
قال الملك : ومتى أموت ؟ فقال المنجم : أعد العملية نفسها بأرقام  
سنة تتويجك ( ١ + ٧ + ٨ + ١ = ١٧ = ١٨٧١ + ١٨٨٨ ) وهي  
سنة وفاة الامبراطور الالمانى الكبير . ثم سأله ثالثة : ومتى تحل تلك  
الامبراطورية ؟ فقال المنجم : دونك والعملية ايضاً بأرقام سنة وفاتك :  
( ٨ + ٨ + ٨ + ١ = ٢٥ = ١٨٨٨ + ١٩١٣ )

هذه حكاية المنجم والامبراطور . ولذلك ترى الشعب الالمانى



يقابل سنة ١٩١٣ ببعض القلق والتشاؤم

جواب على سؤال

نشرت في الجزء الماضي بيتين ، وسألتُ القراء اسم ناظمهما ، وأنا اليوم ناشرُ أحسن جواب جاءني من صاحب التوقيع ، وها هو بحرفه :  
قرأتُ سؤال ( البستاني ) الذي أورده عليك أيها ( الحاصد ) في نسبة ما رواه الكريم الشيخ أحمد آل إبراهيم . وذلك قول القائل :

لقي نبلنا مردَّ العوارض فانشؤ  
لأوجههم منها الحى وشواربُ  
خلقنا بأطراف القنا لظهورهم  
عيوناً لها وقع السهام حواجبُ

أما الجواب ، فليبتان لعبد العزيز بن نبانة السعدي المتوفى سنة ٤٠٥ للهجرة وهو من شعراء سيف الدولة ، وعليه نخرَج الشريف الرضي شاعر قرش المشهور . وقد وقع في اليتيم تقديم وتأخير لأنهما من قصيدة يأتي فيها سياق البيت الأول بعد الثاني بأبيات غير قليلة ، وفوق ذلك فإن رواية البستاني على غير وجهها

قال ابن نبانة في مطلع القصيدة وهي من قلائده :

رضينا وما ترضى السيوفُ القواضبُ  
نحاذيها عن هامكم ونجاذبُ  
فإياكم أن تكشفوا عن رؤوسكم  
ألا إن مغناطيسهنَّ الذوائبُ  
إلى أن يقول بعد أبيات :

خلقنا بأطراف القنا لظهورهم  
أؤمل مأمولاً بغير صدورها  
أبوا أن يطيعوا السمرية عزَّة  
فصُبَّت عليهم كاللجين القواضبُ  
وعادت إلينا عسجداً من دماهم  
ألا هكذا فليكب المجد كاسبُ

ثم يقول منها :

يوم العظالي والسيوفُ صواعقُ  
نجزُّ عليهم والقسي حواصبُ (١)

(١) يوم العظالي أحد أيام العرب المشهورة ، وقد تسمى بذلك لتعاطل الناس فيه . أي تراكمهم ، فقد قيل إن الاثنين والثلاثة كانوا يركبون دابة واحدة لازدحامهم

(لقوا نبلها) مرّة العوارض وانثنوا لا وجههم منها حتى وشوارب  
وبعد يا حاصد الزهور فأما وقد ضمنت جائزة آل ابرهيم عن طريق الهند فاعلم  
ان الضامن غارم والسلام  
مصطفى صادق الرافعي

أما كون هذا الجواب الشافي قد ورد من الرافعي فلا عجب وهو  
الأديب المشهور صاحب الكتاب النفيس في تاريخ آداب العرب . وأما  
الجائزة فقد استحققت له عليّ وها أنا ساعٍ للحصول عليها

### عتاب

نشرت « الزهور » ( ص ٧٦ ) من هذه السنة أبياتاً جميلة لشاعر  
الفيحاء السيد عبد الحميد بك الرافعي، عنوانها « الى شاعر الامير » وقد وجه  
فيها الكلام الى شاعر الأمير احمد شوقي بك : وسألته مطارحة الشعر على  
صفحات هذه المجلة ملثقي أقلام ادباء القطرين . فررت بضعة أشهر دون  
ان تتمكن الفرصة شاعر النيل من الجواب ، فعتب الشاعر الطرابلسي  
— ويحق له ان يعتب — ورأيت بعض آثار عتبه على ورقة في ادارة  
« الزهور » فقرأت فيها :

يقولون أغضى عن جوابك (أحمد) ومرّ زمان للعتاب مجب  
فقلت عجلتم باللامّة وبمحكم ألم تعلموا ان النفيس عزيز  
ولم يبق في الدنيا محال محقق اذا قلم بخل الجواد يجوز  
فأحييت نشر هذه الأبيات لأن في نفسي — ونفس القراء أيضاً —  
عطشاً الى عذوبة شيء من الشوقيات  
ناصر

## مواليد شهر يناير (ك ٢)

يزعم الكثيرون ان لليوم والشهر الذين يولد فيهما الانسان تأثيراً في اخلاقه وحياته . وها نحن نأشرون على سبيل الفكاهة شيئاً من ذلك مبتدئين بالشهر الاول من السنة فالذين يولدون في :

- ١ منه أصحاب نشاط وجدّ ينالون الرتب العالية
- ٢ » أغنياء وذوو نشاط
- ٣ » أقوياء الارادة متصلبو الرأي
- ٤ » ذوو مزاج عصبي سريعو الغضب
- ٥ » متطفلون يدعون معرفة كل شيء
- ٦ » سريعو الخاطر متوقدو الذهن يصلحون لكل عمل
- ٧ » طليقو اللسان فصيحو اللهجة ذوو عذوبة في الحديث
- ٨ » ضعفاء القلوب
- ٩ » سريعو الانقياد يصدقون كلما يسمعون
- ١٠ » ميّالون الى العلوم محبون للآداب
- ١١ » يثرون ولكن بالعناء الجمل وشقّ النفس
- ١٢ » تعساء في شهواتهم وأمانيتهم وأهوائهم
- ١٣ » ميالون الى التجارة يحبون الاثراء
- ١٤ » ثابتو المبدأ دقيقو المعاملة .
- ١٥ » ذوو حظوظ وتوفيق مستمرّ
- ١٦ » سعداء بالحب
- ١٧ » يميلون الى الاشتغال بالزراعة
- ١٨ » يحبون الحركة . أسفارهم خطرة
- ١٩ » يحبون الخلوة . الانفراد



- ٢٠ منه قليلو الثقة بالنجاح  
 ٢١ > ضعيفو الارادة ، عديمو الثبات  
 ٢٢ > ذوو عقول تقادة يدققون في كل شيء  
 ٢٣ > كبراء النفوس  
 ٢٤ > يرتقون مناصب الحكومة العالية  
 ٢٥ > ظريفو الحديث ، كثيرو الكلام  
 ٢٦ > ميالون الى الاشغال اليدوية  
 ٢٧ > يحبون الحروب ويتحمون أخطارها  
 ٢٨ > متعجرفون يحبون الحرية  
 ٢٩ > ذوو سمو في الافكار واصالة في الرأي  
 ٣٠ > أقوياء القلوب  
 ٣١ > شديديو الحرص يضيعون الفرص لشدة حرصهم

غ . ا



## \* فكاهة \*

« الى مدارس البنات »

الشاب — اني أحب أن أتزوج بابنتك ولكن هل يمكنك أن  
 تخبريني عن معارفها ؟

الوالدة — قد حازت شهادات الامتيازات في الفوسولوجيا  
 والبكتريولوجيا والجيولوجيا والبداغوجيا وال . . .

الشاب — كفي كفي ياسيديتي . انها لا توافقني . لاني اريد فتاة  
 تعرف الطبخولوجيا والكنسولوجيا وكافة اشغال البيوتولوجيا

وبما تعرفونه انتم جميعاً . اني أريكم جراح قبصر وهي تقوم مقامي فتخطب فيكم .  
أما لو كنت بروتوس وكان بروتوس انطونيوس ، اذن لرأيتم أمامكم رجلاً يُغلي  
الدم في عروقكم ويضع لساناً في كل جرح من جراح قبصر وينفخ في حجارة  
رومه روحاً تحترقها على الثورة

الجميع - ثور . سنثور عليهم

العامي الأول - سنحرق بيت بروتوس

العامي الثالث - تعالوا . تعالوا نفتش عن القتلة

انطونيوس - سمعكم . سمعكم . دعوني أقل كلمة بعد أيها الاخوان

الجميع - اسكتوا . اصغوا لانطونيوس . انطونيوس الشريف الشريف

انطونيوس -- ايها الاصدقاء . انكم تفعلون ما لا تعلمون . أنعرفون لم تحبون

قبصر هذا الحب . قد نسيتم . ها أنا مذكركم : نسيتم الوصية التي ذكرتها لكم

الجميع - صحيح . حق . الوصية . امكثوا نسمع الوصية

انطونيوس - هاكم الوصية مختومة بخاتم قبصر . انه أوصى لكل روماني : -

لكل واحد منكم بخمسة وسبعين درهماً

العامي الثاني - يا قيصراً كلي الشرف . سنثار لقتله

العامي الثالث - يا قيصراً ذي الملك

انطونيوس - صبراً صبراً

الجميع - اسكتوا يا قوم

انطونيوس - وقد أوصى لكم بجميع أحداثه وجنائه القائمة على هذا الجانب

من نهر التيبر . كلها لكم . متعة لكم ولاولادكم من بعدكم تنزهون وترتاضون بها ما

ستتم ... ذلكم قيصراً . فتى تجدون له نظيراً ؟

الجميع - لا نظير له . لا نظير له . هلموا بنا . هلموا نحرق جسده في بيت الآلهة

ونشعل منها مشاعل نضرم بيوت القتلة من نارها . احملاوا الجثة

العامي الثاني — هاتوا ناراً

العامي الثالث — حطّموا المقاعد

العامي الرابع — كسّروا النوافذ . كسروا الأخشاب . كسروا كل شيء .

( يخرج الشعب حاملين جثة قيصر )

أنطونيوس — فلنعمل الفتنة الآن عملها . وأنت أيها الشرُّ هانذا قد أوقفتك

على قدميك فأختر لنفسك سبيلاً . ( يدخل خادم ) ماذا جرى يا غلام ؟

الخادم — حضر أوكتافيوس لرومه يا مولاي

أنطونيوس — أين هو ؟

الخادم — في بيت قيصر يومعه ليبدوس

أنطونيوس — سأوافيه الى هناك في الحال . لقد جاء في الميعاد المرغوب . ان

الحظ لباسم فلنغم الساعة ونتمنى عليه المنى

الخادم — سمعتُ أوكتافيوس يقول ان بروتوس وكليسيوس فرّا من رومه

مذعورين كمن أصيب بمسّ من الجنون

أنطونيوس — ربما لحظا ما فملته بالشعب وكيف هيجته عليهما . سرّ بي الى

أوكتافيوس ( يخرجان )

### « المشهد الثالث »

شارع . يدخل سنا الشاعر

سنا — ( لنفسه ) لا يحلولي الخروج جائلاً في الأسواق . ولكنّ دافعاً يدفني

اليه . تخيلاتُ الشؤم تجول في خاطري فقد حلتُ الليلةَ اني تعشيتُ مع قيصر

( يدخل الشعب )



العامي الاول - ما اسمك ؟

العامي الثاني - الى أين تقصد ؟

العامي الثالث - وأين تسكن ؟

العامي الرابع - أمتزوج أنت أم عزب ؟

العامي الثاني - أجب كلاً منا بصراحة

العامي الاول - وبالاختصار

العامي الرابع - وبمحكمة

العامي الثالث - نعم وبالصدق . ذلك خير لك وأبقى

سنا - ما اسمي ؟ الى أين أقصد ؟ أين أسكن ؟ أعزب أنا أم ذو

أهل ؟ .. وعليّ أن أجيبكم بصراحة وباختصار وبمحكمة وبصدق . فانبداً بالحكمة .

اني بمحكمة غير متزوج

العامي الثاني - ( مفضلاً ) أتعني ان المتزوجين حقى ؟ ستنالُ جزاءك مني على

هذه <sup>(١)</sup> . اتته . قل بصراحة

سنا - بصراحة ؟ اني ذاهب في جنازة قيصر

العامي الاول - أعدو أنت أم صديق ؟

سنا - صديق

العامي الثاني - لقد أجبت بصراحة

العامي الرابع - منزلك ؟ بالاختصار

سنا - بالاختصار ؟ قرب الكايتول

العامي الثالث - اسمك ؟ بالصدق

سنا - بالصدق ؟ اسمي سنا

(١) كان العامي الثاني متزوجاً فأغضبه قول سنا انه غير متزوج بمحكمة

العامي الاول — مزقوه ارباً ارباً . انه أحد المتآمرين

سنا — أنا سنا الشاعر . أنا سنا الشاعر

العامي الرابع — مزقوه ارباً لرداءة شعره . مزقوه لرداءة شعره

سنا — لست سنا المتآمر

العامي الرابع — سيّان . ان اسمه سنا . انزعوا اسمه من قلبه ودعوه يذهب

العامي الثالث — مزقوه . مزقوه . تعالوا . هاتوا المشاعل . هلموا الى بيت

بروتوس . الى بيت كاسيوس . احرقوا

الجميع — بعضكم الى بيت ديسيوس وبعضكم الى بيت كاسكا والبعض الى

بيت ليجار يوس . تعالوا . هلموا بنا . تعالوا . . . ( يخرج الجميع )

## الفصل الرابع

### « المشهد الأول »

بيت في رومه . انطونيوس واوكتافيوس ولييدوس جلوس الى مائدة

انطونيوس — اذن كل هؤلاء سيوتون . ان اسماءهم لمحصاة

اوكتافيوس — وأخوك أيضاً سيموت . أتوافق على ذلك يا لييدوس

لييدوس — أوافق

اوكتافيوس — فاجسه معهم يا انطونيوس

لييدوس — ( مخاطباً انطونيوس ) بشرط ان لا تُبقي على ابن اختك بوليوس

انطونيوس — انه لن يعيش . وها قد علمت اسمه . فاذهب الآن يا لييدوس

الى بيت قيصر واثنا بوصيته لنقرّ على ما سنبذل فيها ونغيّر

لييدوس — أتلبثون هنا ريثما أعود ؟

اوكتافوس — هنا أوفي الكايتول . ( يخرج ليدوس )

انطونيوس — ما أجدر هذا الرجل بأن يقوم لدينا مقام ساع يروح ويحيى لأغراضنا . انه تافه لا كفاءة له ولا استحقاق . أيتخلق بنا ان تقاسمه هذا العالم مثالةً فينال حصّةً كحصّة كلّ منا ؟

اوكتافوس — هذا ما ارتأيته أنت . وقد استشرته في إصدار احكامنا السوداء بالموت

انطونيوس — اني بلوت الدهر اكثر منك يا اوكتافوس . فان نحن أغدقنا التكرم على هذا الرجل فما ذاك الا لتخفف أعباء الحمل عنا وتتخذة حملاً لنا يحمل النصار الى حيث ندفعه أو تقوده فاذا ما حطّ الرجال نزعتا عنه حملة الثمين وتركنا له حصته تعباً وكدّاً تحت النير ثم اطلاقاً الى مراعي زريثة يأكل مرقصاً اذنيه من الطرب

اوكتافوس — قد يتم لك ما تريد . ولكنه جنديّ مجرب باسل  
انطونيوس — نعم وهكذا حصاني . ولذا تراني أكبل له العلف كيلاً وأعلمه الكرّ والفرّ والهجوم والوقوف فأخضع قوته البدنية لأرادتي . وكذا شأن ليدوس معنا . انه فارغ العقل يقتات على الخثالة والنفاية والتقليد فيبدأ حيث انتهى الآخرون فهو جدير بأن نعلّمه وندرّبه ونسدّد خطواته . اذا ذكرته فاذكره كسلعة نأخذ شيبه ونحفظ شيبنا . اسمع الآن لمهام عظمى أنقلها اليك : ان بروتوس وكاسيوس يجمعان جموعهما الآن فعلينا أن نسرّع ونشدّد محالفتنا ونتقي اصدقاءنا ونجهد قواتنا ونشاور في خير السبل للملاقاة الأخطار وكشف غيآت الأقدار

اوكتافوس — لنفعل ما تقول . فان الاعداء نحيط بنا وتكاد تردينا وكثيرون يذلون لنا الابتسام وقلوبهم ملآى بضغائن لا نحصى . ( يخرجان )



## « المشهد الثاني »

معسكر قرب سارديس . أمام خيمة بروتوس

( يدخل بروتوس ولوسيليوس ولوسيوس وجنود . يقابلهم تيتينيوس وبنداروس )

بروتوس - يا هو ! قف !

لوسيليوس - كلمة المرور ! قف !

بروتوس - أي لوسيليوس . هل صار كاسيوس قريباً منا

لوسيليوس - قريب وها بنداروس قدم يلبغك تحيات مولاه

بروتوس - طابت تحياته . ان انقلاب حال مولاك يا بنداروس وسوء مشورة

اتباعه جعلاني أندم على فعل ما قد فعلنا . أما وقد صار بالقرب منا فسأروي غليلي منه

لوسيليوس - لا أشك انك ستري مولاي كما تمهده مثال النبل ومحط الأكرام

بروتوس - ما شككت فيه . قل يا لوسيليوس كيف كان استقباله لك . دعني

أقف على جلية الأمر

لوسيليوس - جاملي وأكرهني ولكنه احتاط لنفسه في الحديث وتكنم على

خلاف عاداته

بروتوس - لقد وصفت صديقاً أخذت حرارة مودته بالبرود . فاذا مرض

الود وسرى في عروقه الفساد لبس لباس الكلفة والمجاملة المفتعلة أما الحب الصحيح

الفطري فخالق من هذه الحيل . مثل الفارغ من الرجال مثل جواد يجمع قبل اطلاق

العنان فتسخر القوة وراء طغيانه وزهوه فاذا ما أدميت جنبيه ضرباً بالركاب ذبل

عرفه وتبين لك عند التجربة برذونا خداعاً . أقدم جيشه معه ؟

لوسيليوس - الفرسان قادمون معه وهم معظم الجيش أما البقية فيبيتون الليلة في

سارديس ( صوت مشي جيش عن بعد )

بروتوس - اسمعوا . انه قادم . هلموا لملاقاته ( يدخل كاسيوس بقواته )

كاسيوس - يا هو . قفوا

بروتوس - قفوا . يا هو . كلمة السر

الجندي الاول - قفوا

الجندي الثاني - قفوا

الجندي الثالث - قفوا

كاسيوس - لقد أسأت الي أيها الأخ النبيل

بروتوس - احكي أينها الآلهة يننا . أبيسيء الى أصدقائه رجل لا يقدر

ان يسيء الى أعدائه

كاسيوس - ان تحت ظاهرك الوقور كثيراً من الخطايا . فاذا ما اقتربتها . . .

بروتوس - ( مقاطعاً ) رويدك كاسيوس رويدك وابدء شكواك سرّاً لا جهراً

فاني أعرفك حق المعرفة . لا يليق بنا ان نظهر أمام جيشنا بمظهر المتنافرين المتخاصمين

لننقشهم رؤية غير الالفة فيما يننا . ثمهم يفرقوا ثم تعال الى خيمتي وأطل في

وصف شكاويك فاني لك من السامعين

كاسيوس - بنداروس ! مر القوادى رحلوا بمجيوشهم قليلاً عن هذا المكان

بروتوس - افعل فعله يا لوسيليوس . واحم خيمتنا عن كل قادم الى ان نتم

حديثنا . دغ لوسيوس وتيتينيوس يحرسا الباب ( يخرجون )

### « المشهد الثالث »

خيمة بروتوس . يدخل بروتوس وكاسيوس

كاسيوس - هاك ما أسأت الي به : انك حقرت لوسيوس يلاً وعاقبتة على

رشوة أخذها من أهل سارديس فكشبت أشفع فيه اليك لأنني أعرفه فازدريت

الكتب وطرحتها جانباً

بروتوس - أنتَ المسيءُ الى نفسك اذ دافعتَ عن مثل هذه القضية  
كاسيوس - لا يجعل بنا في مثل هذه الأحوال الحرجة ان نعاقب على مثل هذه  
الجرائم التافهة

بروتوس - بل أنتَ خَلِيقُ بالعقاب يا كاسيوس لأجل يدك ذات الحكمة ولأجل  
بيعك المناصب لغير الأكفاء

كاسيوس - أمشي توصف يده بذات الحكمة ؟ وایم الآلهة لو لم يكن القاتلُ  
بروتوس لكان هذا القول آخر كلامه

بروتوس - ان اسم كاسيوس يُلبس الرشوة لباساً من النبل فيغطي القصاصُ  
رأسه ويتوارى

كاسيوس - القصاص !

بروتوس - اذكرُ شهر مارس . اذكرُ اليوم الخامس عشر منه . أما سال دم  
يوليوس الكبير انتقاماً للعدل ؟ مَنْ مِنْ طاعنيه سَمِلَ فضرب أكراماً لغير الحق ؟ ايه  
لك . أو احدثُ منا نحن الذين أردوا أعظم رجال العالم لتأييده اللصوص يدنس يده  
برشوة سافلة ويبيع شرفه الواسع الضخم بشيء زري يمسك بين الأصابع هكذا ؟  
اذنَ تلمنيتُ ان اكون كلباً يطاول القمر نباحاً ولا اكون ذلك الروماني

كاسيوس - لا تهيجني يا بروتوس فلن احتمل هذا منك . انك تنمى نفسك  
فتحملني فوق طاقتي . أنا جندي أكثر منك اختباراً وأعظم كفاءةً وأحرى منك  
بأشراط الشروط

بروتوس - اذهب فما أنت بكاسيوس

كاسيوس - بل أنا هو

بروتوس - قلت لك لا

كاسيوس - لا تستفزَّ غضبي أو أنسى نفسي . احترس لنفسك ولا تبالغ  
في تحريضي

بروتوس - عني أيها الرجل الخفيف

كاسيوس - لم يعد بالامكان . . . . .

بروتوس - أصغر لكلامي . فما أنا بحاسب حساباً لغضبك الطائش . أو أخاف  
تحديق رجل مجنون ؟

كاسيوس - ايه أيتها الآلهة . أأطبق بعد كل هذا صبراً

بروتوس - نعم واكثر من هذا . أرغ وأزبد حتى تشق قلبك المتعجرف .  
اذهب الى عبيدك أرهم غضبك ودع أرقائك يرجفون خوفاً . أنظني اكثر ث لك  
فاتهييك أو أقف أمامك ذليلاً في حالة غضبك ؟ وايم الآلهة انك ستبلغ سُم كيدك  
ولو أرداك . أما أنا فأسأخرك بعد الآن وأجعلك أضحوكتي كما اشتد غضبك  
كاسيوس - ألى هذا الحد انتهينا ؟

بروتوس - أرني انك ذلك الجندي الذي يفوقني . أيد دعواك بالحجة فاسرّ  
لك وافرح . نعم اني أحب أن أتعلم من رجال النبل  
كاسيوس - انك تسيء الي من كل الوجوه . ما ادّعتُ بأنني جندي أفضل  
منك بل قلت اني اكبر منك . هل قلت أفضل منك ؟

بروتوس - وما يهمني لو قلت

كاسيوس - ما كان قيصر في حياته ليحسر على اغضابي هكذا

بروتوس - اسكت . اسكت . فما كنت لتحسر على اغرائه

كاسيوس - لا أجسر ؟

بروتوس - لا

كاسيوس - لا أجسر على اغرائه ؟

بروتوس - لا . لم تحسر خوفاً على حياتك

كاسيوس - لا تحمل صداقتي فوق وسعها فقد أفعل ما أندم عليه



بروتوس - انك قد فعلت ما يستوجب الندم . اي كاسيوس ، تهديدك لا يخيفني فاني لابس من امانتي درعاً قويّة تردّه عني فيمرّ بي مرّاً الريح لا اعبأ به . لقد ارسلت اطلب منك ذهباً فمنعته وأنا أعجز عن جمع المال بطرق سافلة . فوالسما ! لا وثر ان أصكّ فؤادي تقوداً وأسبك من دمي دراهم على ان أنزع من أيدي الفلاحين الخشنه أموالهم الزرية بغير حق . ارسلت اطلب منك مالاً أوزعه على جنودي فمنعت ذلك عني . أيليق هذا بكاسيوس ؟ وهل كنت أجيبه بهذا الجواب أنا ؟ ايّه أينها الآلهة . أرسلني زوابعك ومرّقبني ارباً ارباً ان كنت طمّاعاً أحبس عن اصدقائي مالاً حقيراً

كاسيوس - ما رددت طلبك

بروتوس - بل رددته

كاسيوس - لم أفعل . ان الذي نقل اليك الخبر المجنون . قد مرّقت فؤادي . على الصديق ستر مساوئ صديقه أما بروتوس فيبالغ في ذكرها ويعظم . بروتوس - لا . لا . بل أردّها ردّاً اذ أراك توجهها اليّ

كاسيوس - لم تعد تحبني

بروتوس - بل ذنوبك لا أحبّ

كاسيوس - عين الرضا كليله عن كل عيب

بروتوس - بل عين المداهن كليله لا ترى الذنوب ولو علت علوّ الألب

كاسيوس - ايّه أنطونيوس . ايّه اوكتافيوس . هلما انتقما من كاسيوس وحده الآن فقد ملّ الدنيا وعاقبتها نفسه . ها صديقهُ يكرههُ وأخوه لا يعبأ به بل يسرقهُ كالأسير يعدّ هفواته يسجلها عليه ويميد ذكرها ويكررها فترسخ في ذهنه فيرمي بها وجه صديقه . ليتني أستطيع ان أذرف حياقي دمعاً . هاك خنجري . هاك صدري

العاري صدرًا يضمُّ قلبًا أعزَّ من مناجم بلوتوس<sup>(١)</sup> وأثمن من الذهب فانزعهُ مني  
إن كنتَ رومانياً فإن الذي أبى عليك الذهب يجود لك بقلبي . اطفئي كما طهنت  
قبصر فلقد كان في أشدَّ ساعاتِ كرهك إياه أحبَّ اليك مني

بروتوس - ردَّ خنجرك الى غمده . اغضب متى شئت فسأفسح لك المجال .  
افعل ما تريد فاني أعدُّ مساوئِكَ سليفةً فيك . ويحك كاسيوس . ان مثل نفسك  
الساذجة مثل حجر القدح يطير شراره اذا حُكَّ ثم يهدم ويبرد

كاسيوس - رجلاً سخرةً لصاحبه صرت . فالحزن وسرعة الغضب هيجاني  
بروتوس - اي كاسيوس . وأنا أيضاً كنت سريع الغضب عندما خاطبتك  
بتلك اللهجة

كاسيوس - أتعترف بذلك . مات يدك

بروتوس - وقلبي معها

كاسيوس - آه يا بروتوس

بروتوس - ما لك ؟

كاسيوس - أليس لي عندك ذرةُ حبٍّ تشفع بي عندما يشط بي خلقي الموروث  
عن أمي فأنسى نفسي

بروتوس - نعم . فاذا ما أسأت اليَّ بعد اليوم حسبتُ السببَ توبيخَ أمك  
لك فأتراك حتى تهمد

الشاعر - ( ينادى من الخارج ) دعني أدخل لأرى القائدين . يلوح لي ان  
شقاقاء وقع بينهما فلا يجدر ان نقيهما معاً<sup>(٢)</sup>

لوسيليوس - ( من الخارج ) لستَ بداخل عليهما

(١) يقال انها مناجم حجارة كريمة (٢) في بعض النسخ ان الذي قطع الحديث  
بين بروتوس وكاسيوس شخص يدعى ماركوس فونيوس احد الفلاسفة المفتونين

الشاعر - ( من الخارج ) لا يمنعني إلا الموت . ( يدخل الشاعر يتبعه  
لوسيليوس وتيتينيوس ولوسيوس )

كاسيوس - ما بالكم ؟ ما الأمر ؟

الشاعر - يا للعار أيها القائدان ! ما تقصدان ؟ كونا صديقين وليحب احداكما  
لآخر فذلك أليق بأمثالكم وأجدر . صدقاني . فاني عشتُ ورأيت سنين كثيرة  
كاسيوس - ( هازئاً به ) ما أرطن تلحينك يا مخالف سنن الناس !

بروتوس - اخرج يا غلام . اذهب أيها الوقح !

كاسيوس - رفقاً به يا بروتوس فانها لعادة به

بروتوس - قد أرقق به في غير هذا المكان فلكل مقام مقال وما شأن هؤلاء  
الجانين المتشاعرين في الحرب ؟ اخرج يا هذا

كاسيوس - اخرج . اخرج . اذهب . ( يخرج الشاعر )

بروتوس - ( مخاطباً لوسيليوس وتيتينيوس ) قولاً لقواد الفرق يهيئون مراقدة  
لجيوشهم الليلة

كاسيوس - ارجعوا الينا حالاً واحضروا مسلامعكم ( يخرج لوسيليوس وتيتينيوس )

بروتوس - لوسيوس ! اليّ بكأس من الخمر . ( يخرج لوسيوس )

كاسيوس - ما ظننت الغضب يبلغ منك ما بلغه الآن

بروتوس - اي كاسيوس أسقمتني كثرة أحزاني

كاسيوس - ان جعلت اليأس يتغلب عليك فقد أضعت حكمتك

بروتوس - ما حمل رجل حزنه حملي . . . ماتت بورسيا

كاسيوس - بورسيا ؟ آه

بروتوس - ماتت

كاسيوس - وكيف نجوت أنا من القتل عند ما أغضبتك . يا لفقد جارح غير

محمول ! كيف ماتت ؟

بروتوس - ماتت قلقاً لطول غيابي وحزناً على انتصارات اوكتافوس وانطونيوس . عند ما علمت بالنصر الذي أحرزاه أضاعت رشدها ثم اغتنت فرصة غياب خادمتها فذهبت الى نار موقدة وابتلعها

كاسيوس - أهكذا ماتت ؟

بروتوس - هكذا

كاسيوس - رحماك أينها الآلهة الخالدة . ( يدخل لوسيوس بالخر وبالمشعل )  
بروتوس - لا تعد لي ذكرها . أعطني كأساً من الخمر أدفن بها كل غم وهم .  
نخبك يا كاسيوس ( يشرب )

كاسيوس - ما اظنما قلبي لشرب نخبك النبيل . املاً يا لوسيوس حتى يفيض  
الخر من الكأس فاني لا أرتوي مما شربت حباً يبرؤس . ( يشرب )  
بروتوس - ادخل يا تيتينيوس . ( يخرج لوسيوس ويدخل تيتينيوس ومسللاً )  
أهلاً بمسللاً . تعالوا نجلس حول هذا المشعل نبحث في شؤونا

كاسيوس - أكذا تذهبن يا بورسيا ؟

بروتوس - رجوتك لا تزد . أي مسلاً لقد تلقيت كتباً تنبئ بزحف انطونيوس  
واكتافوس علينا بجيش عظيم ووجههم فيلي  
مسلاً - جاءني مثل هذه الكتب

بروتوس - ألم تزد لك شيئاً عن كتي ؟

مسلاً - ان اوكتافوس وانطونيوس ولبدوس قتلوا مائة من أعضاء مجلس  
الشيوخ بأحكام ظلم واستبداد

بروتوس - هنا اختلفت الرسائل . فمندي انهم حكموا على سبعين بالقتل  
وشيشرون واحد منهم

كاسيوس - أشيشرون منهم ؟



مسلاً — نعم قُتل شيشرون بأمرهم . هل أرسلت لك امرأتك كتاباً  
يا مولاي ؟

بروتوس — لا يا مسلاً

مسلاً — ألم يرد ذكرها في الكتب التي جاءتك

بروتوس — لا . لم يرد شيء .

مسلاً — هذا غريب

بروتوس — ولما نسأل ؟ هل جاءك نبأ عنها ؟

مسلاً — كلاً يا مولاي

بروتوس — أستحلفك برومانيتك ان تصدقني الخبر

مسلاً — فاسمع وتلق الخبر الحق كروماني . انها ماتت وكان موتها غريباً

بروتوس — وداعاً يا بورسيا وداعاً . كلنا مسوقون للموت يا مسلاً ولا يعزيني

عن فقدتها الا اعتقادي بأنه لم يكن لها عن الموت مندوحة <sup>(١)</sup>

مسلاً — وكذا يتحمل عظماء الرجال المصائب العظام

كاسيوس — ليس في استطاعتي احتمال مثل مصابك رغم تسليم عقلي وعلمي

بصحة أقوالك

بروتوس — دعنا من هذا . وهبوا بنا الى العمل ! ما تقولان في زحفنا على

فيلبي في الحال

كاسيوس — لا أظنه صواباً

بروتوس — والسبب ؟

كاسيوس — ها كه : خير لنا ان يتولى العدو خطة الهجوم فتهلك قوى جنده

(١) أورد شكسبير خبر موت امرأة بروتوس على أثر الخلاف بين الصديقين ليظهر مقدرة

بروتوس على حكم قياد نفسه

وتبدد ذخيرته ويصيبه الضرر . أما نحن فنتربص مكاننا متوفرة لنا أسباب الراحة والدفاع وسهولة الحركة

بروتوس - أفضل من هذا الرأي الصائب رأي أفضل منه . ان الأهالي القاطنين بين فيلي وبيننا لا يضررون لنا الودّ الصحيح بل حاقدون علينا للضرائب التي ابتزناها منهم فإذا ما سار العدو فيهم قادماً إلينا انضموا إليه فيزداد بهم عدداً وقوةً وأقدماً . أما اذا سبقتنا العدو الى فيلي فاننا نمنع عنه هذه الميزة ونحول بينه وبينهم كاسيوس - سمعك يا أخي

بروتوس - اذكر اننا قد جمعنا كل ما يمكننا جمعه من جيش وعدة وبلغ استعدادنا مداه فلم يبق لنا بعد هذا الصعود الآ التزول . أما العدو فيزداد يوماً بعد يوم . ان في أعمال الناس مداً اذا ركبه في أمانه سار بهم الى الفلاح أما اذا تباطؤوا وأهملوه فانهم ييقون كل رحلتهم في رقراق من العاصفة . نحن الآن عائمون في أعلا مد البحر فلنسر مع التيار في سبيله والآن أضعنا فرصتنا

كاسيوس - فليكن ما تريد ولنذهب لملاقاة الاعداء في فيلي  
بروتوس - زحف علينا سواد الليل ونحن غارقون في الكلام . لا بد للطبيعة ان تأخذ بجراها فلنرضاها بقليل من النوم . هل لكم من كلام تقولونه ؟  
كاسيوس - لا . طاب ليلك . سنبتكر غداً في القيام ثم نرحل<sup>(١)</sup>

بروتوس - ( منادياً الخادم ) لوسيوس ! ( يدخل الخادم ) اعطني جلبابي . ( يخرج الخادم ) وداعاً مسلاً . طاب ليلك يا تيتينيوس . وأنت أيها النبيل كاسيوس أتمنى لك نوماً هنيئاً

كاسيوس - لقد بدأنا ليلتنا بالخصام أيها العزيز بروتوس فإياك ان تدع مثل ذاك الشقاق يحول بيني وبينك بعد الآن

(١) في التاريخ ان هذا الحديث دار بين القائدين قيل معركة فيلي تماماً وليس في مثل هذا الوقت

- بروتوس - عادت الأمور الى مجاريها  
 كاسيوس - مُسِيتَ بالخير  
 بروتوس - وأنت أيها الأخ العزيز  
 تيتينيوس ولوسيلبوس - طاب ليلك أيها المولى بروتوس  
 بروتوس - وداعاً جميعاً . ( يخرج الجميع عدا بروتوس ) . ( يدخل لوسيوس بالجلباب )  
 بروتوس - هاتِ الجلباب . أين آلةُ الطرب ؟  
 لوسيوس - هنا في الخيمة  
 بروتوس - ما بالك تكلم ناعساً . مسكين لا لوم عليك فقد أضناك الوقوف للحراسة . ادعُ كلوديوس وادع معه غيره يناموا هنا على فرشٍ في خيمتي  
 لوسيوس - قاروا ! كلوديوس ! ( يدخلان )  
 قارو - هل نادى مولاي ؟  
 بروتوس - اضطجعا في الخيمة فقد أنهضكما عما قليل وأرسلكما الى أخي كاسيوس  
 قارو - عفوك . بل نبقى واقفين نتلقى أوامرك  
 بروتوس - لا . لا أريد ذلك بل اضطجعا والآن غيّرتُ فيكما ظني . ( مخاطباً لوسيوس ) ها الكتابُ الذي طلبته منك يا لوسيوس فاني وضعتُه في جيبِ جلبابي .  
 ( يضطجع كلوديوس وقارو )  
 لوسيوس - اكدتُ لمولاي انه لم يعطنيه قط  
 بروتوس - لا تؤاخذني يا غلام فاني كثير النسيان . هلاً فتحتَ عينيك المتقاتلين قليلاً وعزفتَ على الآلة دقةً أو دقتين  
 لوسيوس - أمرك مطاع يا مولاي  
 بروتوس - اني أتعبك فوق طاقتك ولكنك مطواع

لوسبوس - ذلك واجب عليّ

بروتوس - يجب ألاّ أسألك فوق ما تستطيع فإن دم الشباب يتطلب الراحة

لوسبوس - لقد نمت منذ هزيمة يا مولاي

بروتوس - حسناً فعلت وستنام عما قليل أيضاً فلست بمسكك طويلاً .

وسأحسن اليك ان عشت . ( عزف على الآلة ) لحنٌ منومٌ ( ينام الخادم ) يا لك من نعاسٍ قتال . هل لمست غلامي بعصاك الثقيلة فأنتهت على أوتاره . هنيئاً لك النوم يا غلام فلست بمزعجك وموظك . ان كبوتَ لوجهك كسرت آلتك . سأخذها منك . طاب ليلك يا غلام ( يعود للقراءة في كتابه ) ألم أطوّر الورقة عند ما انقطعت عن القراءة . دعني أر . ها هي . ( يدخل خيال قيصر )

ما اردأ نور هذه الشمعة . ها : من القادم ؟ ان ضعف عينيّ يصوّر لي هذا الخيال المزعج . لقد جاء عليّ . من أنت ؟ آله ؟ أم ملك ؟ أم شيطان ؟ فقد برّدت الدم في عروقي وأوقفت شعر رأسي . تكلم من أنت ؟

الخيال - أنا روحك الشريرة يا بروتوس

بروتوس - ولم آتيت ؟

الخيال - لأخبرك انك ستراني في فيليبي

بروتوس - أأراك مرةً أخرى ؟

الخيال - نعم في فيليبي

بروتوس - اذن سأراك في فيليبي . ( يخرج الخيال ) لقد هداؤ روعي اذ

اضمحلت . سيكون لي معك شأن أيها الخيال المشوم

لوسبوس ! يا غلام ! فاروا ! كلوديوس ! انهضوا جميعاً

لوسبوس - الاوتار رديئة يا مولاي

بروتوس - يظن انه لا يزال يضرب على الاوتار . أفق يا لوسبوس



- لوسبيوس — مولاي  
 بروتوس — هل كنت تحلم عند ما صرخت في نومك ؟  
 لوسبيوس — ما علمت اني صرخت يا مولاي  
 بروتوس — نعم صرخت . هل رأيت شيئاً ؟  
 لوسبيوس — لا يا مولاي  
 بروتوس — عد الى نومك يا لوسبيوس . كلوديوس ! وانت يا غلام انهض ؛  
 فارو — مولاي  
 كلوديوس — مولاي  
 بروتوس — لماذا صحتما في نومكما ؟  
 الاثنان معاً — هل فعلنا ذلك يا مولاي  
 بروتوس — نعم . هل رأيتما شيئاً  
 فارو — لم أر شيئاً يا مولاي  
 كلوديوس — ولا أنا يا مولاي  
 بروتوس — اذهبا لكاسيوس بلقاه سلامي وقولا له يُعدّ جيوشه ويتقدمنا  
 فسنلحق به  
 الاثنان — سنفعل يا مولاي

## الفصل الخامس

## « الشهيد الأول »

سهول مدينة فيليبي . يدخل اوكتافيوس وأنطونيوس بعساكرهما  
اوكتافيوس - ها قد تحققت أمانينا يا أنطونيوس . قلت ان الاعداء لا ينزلون  
للاقتنا بل يلزمون المرتفعات والتلال فخاب ظنك . ها كتابهم تقترب وغرضهم  
مفاجئتنا القتال قبل ان ندعوهم اليه

أنطونيوس - اسكت . أنا في ضائرتهم وأعلم لأي غرض يرمون . يودّون لو  
أتيح لهم الذهاب الى غير هذه الاماكن ولكنهم ظنوا انهم يخيفوننا بهذه المظاهرات  
الهائلة فتوهمهم على شجاعة وقوة عظيمتين . ساء ما يحتمنون ( يدخل ساع )  
الساعي - تهباً أيها القائدان فالعدو قادم بمظهر فخم رافعاً راية حربيه الحمراء  
فداراً الى العمل

أنطونيوس - اوكتافيوس ! تقدّم بجيشك على مهل وكن على يسار الميدان .  
اوكتافيوس - بل سألزم اليمينه والزم أنت اليسرة  
أنطونيوس - أتقاومني والموقف حرج  
اوكتافيوس - لا أقاومك ولكني سأفعل ما قلت ( سير جنود في الخارج )  
( صوت طبل . يدخل بروتوس وكاسيوس بعساكرهما ولوسيليوس وتيتينيوس ومسلّاً  
وآخرون )

بروتوس - ها هم واقفون وأظنهم يرغبون في المداولة  
كاسيوس - أثبت مكانك يا تيتينيوس فسنخرج اليهم ونكلمهم  
اوكتافيوس - هل نبدأ القتال يا أنطونيوس ؟  
أنطونيوس - لا بل نلزم خطة الدفاع . تقدّم فان قوادهم يرغبون في المداولة

اوكتافيوس - لا تتحركوا وانتظروا اشارة القتال  
 بروتوس - الكلام قبل امتشاق الحسام . أليس كذلك بني وطني ؟  
 اوكتافيوس - ليس لأننا مثلكم نفضل الكلام على الحسام  
 بروتوس - الكلام الطيب خير من الضرب الخائب يا اوكتافيوس  
 انطونيوس - انك تلحق ضرباتك الخائبة بكلام طيب يا بروتوس فيينا أنت  
 تنادي ليحيى قيصر اذا بك تطعنه الطعنة النجلاء تحترق قلبه  
 كاسيوس - أما ضرباتك يا انطونيوس فلم نعلم وجهتها بعد ولكننا نعلم عن  
 كلامك انه يسرق من النحل شهدها  
 انطونيوس - لكنه يبق على ابرها  
 بروتوس -- نعم ويحرمها طينها فانك سرقت منها واتحلته لنفسك فصرت  
 تهدد قبل ان تلعس  
 انطونيوس - أما أنتم أيها الانذال فلم تهددوا قيصر قبل ان تكسرت نصالكم  
 بعضها على بعض في جسده . بل كسرتهم عن اسنانكم كالقردة وتذلتهم كالكلاب  
 وانحنيتهم تقبلون أقدامه كالبيد بينا كاسكا اللعين يقتاله كالكلب من وراء يضر به  
 في عنقه . يا لكم من مداهنين !  
 كاسيوس - مداهنون ؟ احمد نفسك يا بروتوس الآن فلم يكن هذا اللسان  
 ليسى بمثل هذا الكلام لو كنت أصغيت لمشورتي في ذلك الحين<sup>(١)</sup>  
 اوكتافيوس - مهلاً مهلاً . ان الجدال يعرفنا . اما تأييده بالأفعال فيسيل دماءنا .  
 اني قد سللت سيفي على المتآمرين فمتى تظنونه يرجع الى غمده ؟ ليس تراجع قبل  
 ان يثار جراح قيصر الثلاثة والثلاثين أو يسقط قيصر آخر بسيف الخائنين  
 بروتوس - اي قيصر انك ان تموت بيد الخائنين الا اذا كنت قد أتيت بهم  
 في صحبتك

(١) كل المتآمرين عدا بروتوس كان من رأيهم قتل انطونيوس مع قيصر

اوكتافىوس - صحيح فاني لم أخاق لأموت بسيف بروتوس  
 بروتوس - لو كنت خير من قام في عشيرتك أيها الشاب لما لقيت موتاً  
 أشرف من موت يمحيتك على يدي  
 كاسيوس - ولد غرطائش لا يستأهل هذا الشرف يصحبه وراء منغمس  
 في الملذات

أنطونيوس - لا تزال كما كنت كاسيوس الأحق السفه  
 اوكتافىوس - هلم بنا يا أنطونيوس . وأنتم أيها الخونة ان أعجبكم القتال اليوم  
 فانزلوا الى ساحته أو ترصوا حتى نميل اليه نفوسكم ( يخرج اوكتافىوس وأنطونيوس  
 وعساكرهما )

كاسيوس - اعصني أيها الرياح الآن وازبدي أيها الأمواج ولتشق السفينة  
 عباك . ها قد اشتدت الانواء وصار القول الفصل للاقدار  
 بروتوس - لوسيليوس ! تعال . لي ثمة أسرها اليك  
 لوسيليوس - مولاي ( يتهايمان )

كاسيوس - مسلأ  
 مسلأ - أمرك أيها القائد

كاسيوس - اسمع يا مسلأ . هذا يوم ميلادي . في مثل هذا اليوم ولد كاسيوس  
 هات يدك واشهد اني مثل بومباي قد أرغمت على خوض غمار معركة فاصلة  
 يتوقف عليها كياننا <sup>(١)</sup>

انك تعرفني تلميذاً لايقورس ولمذهبه . أما الآن فقد تغيرت وصرت اعتقد  
 بنبوءات الاشياء فانا عند ما رحلنا عن سارديس في طريقنا الى هنا تبعنا نسران  
 قويتان وسقطا على قوائم راياتنا الامامية وظلا يرافقاننا ويتناولان طعامهما من أيدي

(١) اشارة الى كونه لم يرتأي خطة الهجوم التي اختطها بروتوس



عساكرنا حتى بلغنا فيليبي اليوم فطارا واختفيا عن الأبصار وجاءتنا بدلاً منهما العقبان  
والفربان والأصقر تحوم على رؤوسنا كأنها ترقب فينا فريسة هالكة ونعدُّ لنا من  
ظلال أجنتها كنفاً مخيفاً يبدي جيشنا تحته متأهباً للموت  
مسلاً - لا تصدق هذه الأمور

كاسيوس - لا أصدقها إلا بعض التمسديق فاني عقدت النية على ملاقة  
الأخطار بصدر رحيب

بروتوس - وهو كذلك يا لوسيليوس<sup>(١)</sup>

كاسيوس - اي بروتوس كليّ النبل لبث الآلهة تقف في صفوفنا ونتصر  
فنبش ما بقينا بإسلام متحابين . ولكن أعمالنا في سرّ الغيب فقد يقع لنا شؤم  
الانكسار وهذا آخر كلام بيننا . فما الذي عزمته عليه ان انكسرنا

بروتوس - أتمسك بالبدأ الحكيم الذي لم تُكأثر على مخالفته اذ انتحر، وأتدّرع  
بالصبر مترقباً أحكام القوى العليا في شؤننا الدنيا<sup>(٢)</sup> لأنني أرى من الجبن والدناءة  
تعجيل المرء في القضاء على نفسه فراراً من وقوع ما يخشاه

كاسيوس - فإذا دارت علينا الدائرة رضيت لنفسك ان يقودك المنتصرون  
في شوارع رومه ؟

بروتوس - لا يا كاسيوس . لا يا ابن رومه . ان بروتوس لن يساق الى رومه  
أسيراً . انه أأبى من ذلك نفساً . اليوم خاتمة أعمال بدأنا بها في خامس عشر مارس  
ولست أدري ان كان يُتاح لنا الاجتماع بعد . لذلك أودعك الوداع الأخير .  
الوداع ، الوداع يا كاسيوس . ان قدّر واجتمعنا فسيكون اجتماعنا محظوظاً والآ  
فأكون قد ودعتك وداعاً جميلاً<sup>(٣)</sup>

(١) آخر كلام المهامسة بين بروتوس ولوسيليوس . (٢) كأثر أحد عظماء الرومانيين

مات منتحراً ولله جو بروتوس (٣) أظهر شكسبير بروتوس في جوابه هذا راضياً

كاسيوس - الوداع . الوداع يا بروتوس ان قدر واجتمعنا فسيكون اجتماعنا محظوظاً والآ فأكون قد ودعتك وداعاً جميلاً  
بروتوس - هلم بنا . آه لو استطعنا علم ما يكتنه لنا هذا اليوم قبل مجيئه . انما حسبنا انه سينقضي وحينذاك تعلم النتيجة . هيا بنا . ( يخرجان )

### « المشهد الثاني »

ساحة القتال . صوت بوق . يدخل بروتوس ومسللاً  
بروتوس - اسرع يا مسللاً . امطر جوادك واذهب بأوامري الى الجنود المرابضة على الجانب الآخر . ليهجموا في الحال فاني ألحظ الضعف بادياً على جناح اوكتافيوس فاذا فاجأناه بصدمة قوية تضعضع وتشتت شمله . اركب واسرع يا مسللاً  
دع الجميع يهجموا ( يخرجان )

### « المشهد الثالث »

ناحية أخرى من ساحة القتال . صوت بوق . يدخل كاسيوس وتيتينيوس  
كاسيوس - ويل لهم يا تيتينيوس . ويل لهؤلاء اللثام كيف ولّوا الادبار ، هالك حامل رايتي رأيتُهُ يتأهب للفرار فانقلبت عدوًّا له فقتلته وخلصتُ الراية  
تيتينيوس - لقد تسرع بروتوس بالهجوم وعند ما رجعت كمتته كفة اوكتافيوس  
توغل جيشه في السلب وتحلفوا عن نجدتنا تاركين أنطونيوس يحيق بنا . ( يدخل  
بنداروس )

بالانتحار فراراً من الاسر خلافاً لجوابه السابق وهذا تناقض لا يبرره الا ان يكون قد غير فكره فجأة عند ما ذكر له كاسيوس الاسر الشائن . على ان تاريخ بلونارك يروي ان بروتوس جاب كاسيوس وقال « انني عند ما كنت شاباً لم اختبر الدهر كنت ألوم كانوا على انتحاره أما الآن وقد عرفت الدنيا فقد غيرت مذهبي

بنداروس — فراراً مولاي . ابتعد عن هذا المكان . أنطونيوس في خيامك  
اسرع أيها النبيل كاسيوس وابتعد  
كاسيوس — إننا لعلى بُعدٍ كافٍ . أنظر تيتينيوس . أخبامي هذه التي أرى النار  
مشبوبةً فيها

تيتينيوس — خيامك يا مولاي  
كاسيوس — ان كنت تحبني يا تيتينيوس فركب جوادي واغمد مهمازيك في  
جنبه الى ان يبلغ بك تلك الكتائب المقبلة . تبنيها وعدك اليّ واخبرني أمن  
الاصدقاء أو من الاعداء هي

تيتينيوس — سأعود اليك بأسرع من مرة الفكر ( يخرج )  
كاسيوس — وأنت يا بنداروس ارقّ قة هذه الراية وارقب تيتينيوس في سيره  
وانقل اليّ ما تراه في ساحة القتال فاني لم اكن حادّ البصر قط . ( يصعد بنداروس  
الى الراية ويبقى كاسيوس وحده ) . في مثل هذا اليوم ولدتُ . دار بي دولاب  
الزمان دورته فحقّ لي ان أنتهي حيثُ ابتدأت . لقد أكل جواد حياتي شوطه .  
ما الخبر يا غلام ؟

بنداروس — ( من على الراية ) آه يا مولاي !

كاسيوس — ما الخبر ؟

بنداروس — أرى فرساناً تسرع لتحيط بتيتينيوس ولكنه لا يزال جاداً انهوم  
كادوا يأخذونه . لقد ترجل بعض منهم . ترجل هو أيضاً . لقد أسروه . اسمع .  
انهم يهتفون فرحاً ( هتاف في الخارج )

كاسيوس — انزل وكفّ عن النظر . ما أجبناً قلبي . أأعيش لأرى أعزّ  
أصديّ يؤخذُ أمامي ؟ ( ينزل بنداروس ) اقترب يا غلام . اني أخذتك أسيراً  
في بارثيا ولكي أبقي على حياتك جعلتك تغاظ لي الايمان ان لا تخالف لي أمراً . تعال

واوفر بقسمك الآن وكن حرًا . اطعن صدري بهذا السيف الذي مرّقت به  
أحشاء قيصر . لا تتردّد . خذ مقبضة في يدك فاذا ما غطيت وجهي سدّد  
ساعدك واطعن . ( يطعنه العبد ) ها قد نُثرت يا قيصر الآن بنفس السيف الذي  
أرداك ( يموت )

بنداروس - لقد أصبحت حرًا . فوالله لآثرت العبودية لو استطعت عصيان  
أمره . واكسيوساه ! سيرحل بنداروس عن هذه البلاد الى حيث لا تراه عين  
روماني . ( يخرج )

( يدخل تيتينيوس مع مسلا )

مسلا - الحرب سجال يا تيتينيوس فقد قهر بروتوس اوكتافيوس وفازت جنود  
أنطونيوس على كاسيوس

تيتينيوس - ستسرّ هذه الانباء قلب كاسيوس

مسلا - أين تركته

تيتينيوس - في يأس شديد مع عبده بنداروس على هذه الراية

مسلا - أليس هو ذاك المضطجع على الأرض ؟

تيتينيوس - ما هكذا تضطجع الاحياء . واه يا قلبي

مسلا - أهذا هو ؟

تيتينيوس - بل ما كان هو . لم يعد كاسيوس بموجود . ايه أيتها الشمس

الغاربة لقد غاب كاسيوس في دمه القاني كما تغييب أنت وسط أشعك الحمراء .

غربت شمس رومه وتبدل نهارنا بغيوم وأمطار وأخطار . قضي الأمر . ان يثقنه

اندحاري دفعه الى هذا العمل

مسلا - بل شكك في الانتصار قد دفعه الى هذا العمل ! ويحك أيها الخطأ

المبغوض يا ابن اليأس ؟ لما تضع تصورات مكذوبة في عقول الناس السليمة ؟



ويحك ما أسهل مجيئك ! انك لا تفشى السرير بمشرأ بميلاد مبخوت حتى تنذر بموت الوالدة !

تيتينيوس — بنداروس ! أين أنت ؟

مسلاً — ابحث عنه ربّما اذهب للملاقة بروتوس أخرق أذنيه بهذا النبال لايم . نعم أخرق أذنيه . فوق السيوف القاطعة والسهام المسمومة أسهل على بروتوس من خبر هذا المنظر

تيتينيوس — أسرع يا مسلاً أما أنا فسأبحث عن بنداروس . ( يخرج مسلاً )  
واكسيوس الشجاع ! لما بعثتي رسولاً ؟ اني لقيت اصدقاءك فضفروا لي اكليل النصر أحمله اليك ! أما سمعت هتاف فرحهم ؟ ويحي انك أسأت تأويل كل شيء !  
هاك الاكليل . ضعه على جبينك . أخوك بروتوس أمرني ان أعطيكه . وها أنا منفذ أمره . تعال يا بروتوس وانظر كيف توجّت كسيوس . غفرانك أيتها الآلهة الآن ! ان واجباً رومانياً قد دعاني . تعال ياسيف كسيوس قتش عن قلب تيتينيوس . ( ينتحر )

( صوت بوق . يدخل مسلاً ومعه بروتوس وكانوا الشاب وستراتو وفولنيوس ولوسيليوس )

بروتوس — أين . أين جثته يا مسلاً ؟

مسلاً — هناك يندبها تيتينيوس

بروتوس — أرى تيتينيوس مستلقياً على ظهره !

كاتو — ميت !

بروتوس — أي يوليوس قيصر ! ألا نزال قديراً . أيطوف بنا خيالك فيحدد

سيوفنا المنزق بها أحشاءنا ؟ ( صوت بوق ضعيف )

كاتو — لله درك يا تيتينيوس الشجاع ! أنظر كيف كلّل رأس كسيوس

بروتوس - أباقي في الرومان اثنان كهذين ؟ وداعاً يا آخر أبناء رومه ! ان رومه لضئنة بمثلك ! أي أخواني . اني مدين لهذا الراقد بأكثر مما تروني أذرف من الدمع . سأفك حقلك يا كاسيوس سأفكه . هلموا الآن وأرسلوا جثته تدفن في ثاسوس <sup>(١)</sup> فاني أخشى انحلال عزيمتنا ان نحن أقننا ماتمه بيننا . تعال يا لوسيليوس وأنت يا كاتو هلم الى ساحة القتال . أعدداً كتائب الجيش يا لابيوس وفلاثيوس فانما الساعة الثالثة الآن ولا بد من خوض غمار معركة ثانية قبل حلول الظلام <sup>(٢)</sup> ( يخرج الجميع )

### « المشهد الرابع »

ناحية أخرى من ميدان القتال . صوت بوق . يدخل جنود من الفرقة يتحاربون ثم يدخل بروتوس وكاتو ولوسيليوس وآخرون

بروتوس - اثبتوا قليلاً بعد يا أبناء وطني . ارفعوا رؤوسكم وانشطوا .  
كاتو - لقيط لثيم من يتخلف ! من يتبعني ؟ سأكرّ منادياً باسمي في ساحة الطعان وأنتسب ! أنا ابن ماركوس كاتو ! عدو الظالمين وصديق وطني ! أنا ابن ماركوس كاتو ! أنا هو ! ( يهجم على الأعداء )

بروتوس - وأنا بروتوس ! ماركوس بروتوس أنا ! بروتوس صديق رومه الحميم ! اعلموا اني بروتوس ! ( يهاجم قسماً من جنود الأعداء فيفرون ويتبعهم . ويتكاثر الجمع على كاتو . يقطع أحدهم فيقع ميتاً )

لوسيليوس - أسقطت يا كاتو الساب النيل ؟ ما أشبه موتك بموت تيتينيوس الشجاع ! انا سنكرومك يا ابن كاتو

جندي - ( يهجم على لوسيليوس ) سلم والأمت !

(١) هي جزيرة طشيوز الواقعة في بحر ايجه بالقرب من قوله

(٢) وفي التاريخ ان المعركة الثالثة وقعت بعد الأولى بعشرين يوم

لوسيليوس - اني أسلم كي أموت . ( يعطيه تقوداً ) هذا كله لك ان أنت  
عجّلتَ في قتلي ! اقتل بروتوس قتال شرف قتله !  
الجندي - لا تقتله ، بل نأخذه اسيراً  
جندي آخر - افسحوا مجالاً . بأنوا أنطونيوس أسير بروتوس  
جندي الاول - سأنقل الخبر . ها قد جاء القائد ( يدخل أنطونيوس ) لقد  
أسرنا بروتوس يا مولاي . لقد أسرنا بروتوس !  
أنطونيوس - أين هو ؟

لوسيليوس - في حزر أمين يا أنطونيوس . ان بروتوس لا منع من ان يقع  
لكم . ما من عدو يستطيع اخذه حيّاً . لتحرسه الآلهة من مثل هذا العار العظيم .  
فاذا ما لقيتموه ان حيّاً او ميتاً تلقونه هو هو وأشبّه الناس بنفسه !  
أنطونيوس - ( للجندي ) ليس هذا بروتوس يا صاح ولكنه لا يقلّ عنه قيمةً .  
احتفظوا به وقولوا له قولاً ليناً . ليت مثل هؤلاء الرجال أعواني لا أعدائي . اذهبوا  
ابحثوا عن بروتوس . أحيّ هو ام ميت . ثم تعالوا قصّوا علينا الخبر في خيمة  
اوكتافيوس ( يخرج الجميع )

« المشهد الخامس »

ناحية أخرى من ميدان القتال

( يدخل بروتوس وداردانيوس وكليطوس وستراتو وفولميوس )

بروتوس - تعالوا يا بقية اخواني نجلس الى هذه الصخرة  
كليطوس - لاح لنا ستاتيبيوس بمشعّاله ولكنه لم يرجع بعد فقد يكون أسير  
او مات

بروتوس - لقد راج سوق الموت اليوم وأصبح لفظه مألوفاً . اقم يا كليطوس

واضع لي قليلاً ( يكلمه همساً )

كليتوس - ماذا؟ أنا يا مولاي؟ لا ولو أُعطيْتُ ملك العالم!

بروتوس - اذن فاسكت . اسكت لا تتكلم

كليتوس - بل اوثر قتل نفسي

بروتوس - اسمع يا داردانيوس ( يكلمه همساً )

داردانيوس - أنا أقدم على هذا العمل؟

كليتوس - داردانيوس!

داردانيوس - كليتوس!

كليتوس - أيّ شرّ طالب منك بروتوس عمله؟

داردانيوس - ان أقتله . أنظر انه شارد الفكر

كليتوس - لقد طُفح هذا الاناء الشريفُ حزناً ففاض من عينيه

بروتوس - تعال أيها الطبيب فولنيوس . لي كلمة أقولها لك

فولنيوس - ماذا يريد مولاي؟

بروتوس - هاك ما اريد . لقد زارني طفٌ قيصِر مرتين في الليل مرة في

سارديس وأخرى الليلة هنا في فيليبي . لقد جاءت ساعتي

فولنيوس - لا . لا يا مولاي

بروتوس - بن أنا واثق من قربها . قد انقلب الزمان علينا ودحرنا الاعداء

حتى حافة المهوّة فصار الأليق بنا ان نشب نحن اليها من ان نتربص حتى تُقذف

قذفاً . أنت رفيقي يا فولنيوس وقد كنا معاً في المدرسة . فبحقّ الوداد القديم هلاً

امسكت سيني فأرتني عليه

فولنيوس - ما تلك بهمة صديق يا مولاي ( صوت بوق )

كليتوس - الفرار الفرار يا مولاي ! لا مقام هنا بعد



بروتوس - الوداع يا كليتوس . الوداع يا داردانيوس . الوداع يا فولنيوس .  
ستراتو ! أكنت مستغرقاً في النوم كل هذه المدة ؟ وداعاً لك . اي أبناء وطني !  
ان قلبي ليضطرب عندما أراجع كل تاريخ حياتي فلا أرى رجلاً لم يكن يخلص لي  
ولذلك حقاً لي الفخر هذا اليوم مع الانكسار أكثر من اوكتافيوس وانطونيوس  
بالاتصار . الوداع الوداع فقد نطق لساني بكل ماضي حياتي . ان الظلام يغشى  
عيني وعظامي تتطلب الراحة التي كانت تسعى لئليها

( صوت بوق وأصوات اهربوا اهربوا اهربوا )

كليتوس - أهرب يا مولاي أنج

بروتوس - اخرجوا أنتم سألحق بكم ( يخرج كليتوس وداردانيوس وفولنيوس )  
ابق أنت يا ستراتو بقرب مولاك . انك لعبدٌ بارٌّ اصطبغت حياتك بصبغة الشرف .  
أدر وجهك عني وأمسك لي سيفي أقع عليه . افعَل يا ستراتو  
ستراتو - هات يدك أولاً . الوداع يا مولاي

بروتوس - الوداع أيها الطبيب ستراتو ( يقع على سيفه ) نم مستريحاً يا قيصر  
الآن فاني لم أقدم على قتلك بنصف العزم الذي أقدمتُ به على قتل نفسي ( يموت )  
( صوت بوق . يدخل اوكتافيوس وانطونيوس ومسللاً ولوسيليوس والجند )  
اوكتافيوس - من الرجل

مسلاً - هو عبد مولاي . أين مولاك يا ستراتو ؟

ستراتو - حرٌّ من مثل العبودية التي أنت فيها يا مسلاً . فلن يستطيع  
المنتصرون إلا احراقه الآن فقد انتصر على نفسه ولم يدع لغيره شرف القضاء عليه  
لوسيليوس - وكذا كان رجاؤنا فيه . شكراً لك يا بروتوس فقد حققت  
قولي فيك

اوكتافيوس - سألحق بي كلٌّ من كان في خدمة بروتوس . أتبدلُ سعيك  
لي يا غلام ؟



ستراتو - أقبل اذا شفّع مسلاً بي لديك  
اوكتافوس - اشفّع به يا مسلاً  
مسلاً - كيف مات مولاي يا ستراتو؟  
ستراتو - مسكت له السيف فوق عليه  
مسلاً - خذه اليك يا اوكتافوس خذ اليك من قام بآخر خدمة لمولاي  
انطونيوس - لقد كان اشرف روماني في المتأمرين . كل منهم حاشاه فعل  
فعلته بقيصر العظيم لحسد وغيره . اما هو فانضم اليهم ابتغاء مصلحة الأمة وارضاء  
لمعتقد الشريف . ما اكرم حياته وما اشرف عنصره . ان الطبيعة نفسها تنادي  
بأعلى صوتها وتقول ذلكم رجل كامل  
انطونيوس - فليكن اكرامنا له على قدر فضيلته وندفنه باحترام عظيم . اما  
الليلة فستبيت جثته في خيمتي موضوع الاكرام العسكري نادوا بالجيش نسترح  
وهموا بنا تنقسم مفاخر هذا اليوم السعيد . ( يخرجون )



« تمت الرواية »

